



مركز بروجينجز الدوحة
BROOKINGS DOHA CENTER

موجز السياسة

الأزمة المستمرة:
تحليل المشهد العسكري في سوريا

مايو 2014

تشارلز ليستر

لمحة عن بروكنجز

معهد بروكنجز هو مؤسسة غير ربحية. يهدف المعهد إلى إجراء أبحاث وتحليلات على أعلى مستوى من الجودة لتقديم توصيات عملية ومبتكرة لصانعي السياسات والعامّة. تقع مسؤولية التوصيات والاستنتاجات في منشورات بروكنجز على المؤلفين وحدهم. ولا تعكس وجهة نظر المعهد ولا العاملين فيه بأي شكل من الأشكال.

حقوق النشر محفوظة © 2014

الساحة 43، بناية 63، الخليج الغربي، الدوحة، قطر
<http://www.brookings.edu/about/centers/doha>

جدول المحتويات

1	مسألة معقدة
1	الفريق المعارض
2	الفريق الموالي للحكومة
4	معارضة غير مستقرة
6	الديناميكيات الجهادية
8	القوات الموالية للحكومة تردّ
11	تقييم الصراع
13	توصيات السياسة
17	الخاتمة

المعارضة المسلحة تحت مظلة واحدة ويساعد على توحيدها. مع مرور الوقت، أدى تدخل الجهات الفاعلة والمصالح المتزايدة إلى تصعيد الأعمال الوحشية، وزيادة معدلات الإصابات ونزوح السكان الهائل، بالإضافة إلى ظهور ما يمكن أن يكون فرصاً لا مثيل لها للتطرف الجهادي. إن هذا الفشل الأولي في التحرك، مع قدرة الأسد على التكيف وسعيه الجامح للبقاء في السلطة، يتطلب الآن أن تتخطى الدول الغربية الحسابات الخاطئة السابقة والركود السياسي الراهن بهدف المساعدة في إصدار قرار يضمن الاستقرار الإقليمي والأمن الدولي.

على هذا النحو، يهدف موجز السياسة هذا إلى تزويد القارئ بتقييم استراتيجي للصراع في سوريا، والذي بدوره يخلص إلى مجموعة من التوصيات السياسية المحددة. سيضمّ تقييم الصراع هذا عدة أقسام تحدد وضع المعارضة المدعومة من الغرب؛ وتأثير المقاتلين الجهاديين داخل ديناميكية المعارضة؛ والقدرات المتطورة للقوات الموالية للحكومة. قبل الخوض في هذا التقييم، تجدر الإشارة إلى المجموعة الواسعة من الجهات الفاعلة الدولية والمحلية المعنية ومصالحها وأهدافها المختلفة والاعتراف بها. يمكن تقسيم هؤلاء الفاعلين إلى قسمين: الداعمون لحكومة الأسد والمعارضون لها.

الفريق المعارض

تتمتع المعارضة السورية بدعم مجموعة من الجهات الحكومية الدولية تُوَدِّي الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في أوروبا دوراً دبلوماسياً بارزاً في تسهيل جمع البلدان الداعمة للمعارضة تحت مظلات متعددة، بما في ذلك ما يسمى بـ "مجموعة أصدقاء سوريا". في حين كانت الولايات المتحدة في البداية داعمة لفوز المعارضة بالكامل في سوريا من خلال الإطاحة بنظام الأسد، إلا أنه يبدو أنها اعتمدت في الآونة الأخيرة استراتيجية أكثر دقة بعد أن أدركت أن التسوية السياسية هي الحل العملي الوحيد لإنهاء الصراع. وهكذا، تركز الولايات المتحدة حالياً وفي المقام الأول على وضع حدٍّ لانتشار الصراع في المنطقة وعلى مواجهة التهديد القائم والمتزايد الذي يشكله الجهاديون، بما في ذلك تنظيم القاعدة. يرى الجميع أن الولايات المتحدة قد اعتمدت سياسة دعم

أصبح الصراع في سوريا مسألة غاية في التعقيد تتضمن روايات سياسية ودينية وطائفية وعرقية وقبلية متداخلة. يضمّ التمرد المناهض للحكومة في الوقت الحالي بين 100,000 و120,000 مقاتل تقريباً – بينهم 7,000 إلى 10,000 مقاتل من غير السوريين – مقسمين إلى أكثر من 1,000 وحدة مسلحة² تُقسم غالبية هذه الفصائل إلى مجموعة متنوعة من ائتلافات، وجهات، وتحالفات محلية مؤقتة تُعرف باسم "عرب العمليات العسكرية". وفي الوقت نفسه، شجعت القوات الحكومية – الجيش العربي السوري بشكل أساسي – على الإحياءات الطائفية للحرب وتكيفت معها، فقامت في المقام الأول بنشر وحدات من الشيعية والعلميين في عمليات الخطوط الأمامية جنباً إلى جنب مع قوات مهنية وشبه عسكرية على نحو متزايد، بالإضافة إلى ميليشيات شيعية والتي تتألف إلى حد كبير من مقاتلين أجنبيات. وفي هذه الأثناء، حصل كلا الجانبين على مستويات كبيرة من الدعم من دول ومنظمات أجنبية وأفراد من الخارج.

يشير ما سبق ذكره فقط إلى ديناميكية ميليشيات السنة التي تقاوم ضد الحكومة السورية. إلا أنّ الصراع، ليس بأي حال من الأحوال، ثنائي الأبعاد. ثمة عناصر أخرى تشمل، ولكن لا تقتصر على، دور المجموعة الكردية ذات الحكم الذاتي، حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) وجناحه المسلح؛ ووحدات حماية الشعب (YPG)؛ ووحدات حماية المرأة (YPJ)، زد على ذلك اندلاع القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) الذي تتصل تنظيم القاعدة منه، ودور مصلحة حزب الله المحددة لدعم الرئيس بشار الأسد، والدور الضار لسياسات دول الخليج غير المتناسقة في كثير من الأحيان أو المتضاربة والداعمة للمعارضة. هذا وبالإضافة إلى الانقسامات الجلية والمتزايدة داخل المكونات السياسية والعسكرية للبلنيتين المعارضةتين والمدعومتين من الغرب، الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية (أو الائتلاف الوطني السوري)، ومجلس القيادة العسكرية العليا المشتركة.

ربما كان من الممكن للحكومات الغربية، قبل عامين ونصف العام، أن تساعد في إنهاء الثورة بشكل سريع وناجح، من خلال تشكيل جسم يمثل المعارضة، والذي من شأنه أن يجمع

¹ كتبت النسخة الأصلية لهذا البحث باللغة الإنجليزية وهذه ترجمة للنسخة الإنجليزية.

² استناداً إلى حسابات المؤلف المستمرة منذ أن بدأ بدراسة حول بنية التمرد المناهض للحكومة ونطاقه في مطلع العام 2013. وقد تمّ تجميع البيانات وتحليلها من مجموعة متنوعة من المصادر، بما في ذلك تقديرات الاستخبارات القائمة، وبيانات للعامّة صادرة عن الهيئات المعارضة، والمقابلات مع الجماعات المتمردة، والتحقيقات الأخرى القائمة.

القوات المتمردة المعتدلة فقط بالقدر اللازم للحث على إجراء مفاوضات قادرة على التوصل إلى تسوية سياسية وإيقاف العنف بين الحكومة والمعارضة.³

التوحيد، وصقور الشام، وجيش الإسلام) جزءاً من مجلس القيادة العسكرية العليا المشتركة، في حين كان المكون الآخر (أحرار الشام) سلفياً ومعتزفاً بهويته هذه ومعروفاً بتنسيقه الوثيق مع تنظيم القاعدة في سوريا (جبهة النصر). إنَّ حجم أيديولوجية الجبهة الإسلامية وامتدادها يجعلان من هذا التحالف لاعباً حاسماً في ديناميكية المعارضة الشاملة، نظراً لقدرتها على تشكيل التوجه الأيديولوجي للتمرد.

نظراً لكون جبهة النصر تابعة لتنظيم القاعدة، فإنَّ أيديولوجيتها المتشددة واضحة. ولكن، منذ منتصف إلى أواخر العام 2012، أظهرت المجموعة مستويات عالية من البراغماتية من حيث اعتدال سلوكها، وحدّها من إظهار أهدافها الأيديولوجية المباشرة. بالإضافة إلى ولاءها لتنظيم القاعدة، تهدف جبهة النصر، على المدى الطويل، إلى إقامة دولة إسلامية في سوريا كنقطة انطلاقاً لتحرير القدس وإقامة الخلافة الإسلامية، أما على المدى القصير، فتعمل المجموعة على مستوى محلي مع إيلاء اهتمام خاص للحفاظ على علاقات طيبة مع المدنيين والمتمردين المعتدلين. كما وأنها حظرت فرض عقوبة "الحدود" خلال الحرب، الأمر الذي ميّزها عن داعش الأكثر وحشية، والتي أدى سلوكها المتطرف ورفضها للتعاون مع مجموعات مسلحة معتدلة إلى نبذها من قبل تنظيم القاعدة في فبراير 2014.⁵ تُقدّم داعش نفسها الآن كبديل متفوق على تنظيم القاعدة من حيث الأيديولوجيا داخل المجتمع الدولي الجهادي وقد شككت علناً بشرعية زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري. وبالتالي، فقد أصبحت حركة عابرة للحدود، ولها أهداف مباشرة أبعد من العراق وسوريا.

الفريق الموالي للحكومة

لقد استفاد الرئيس الأسد ونظامه من بنية دعم دولية متماسكة وموحدة إلى حدٍ ما. تشمل هذه البنية الحكومتين الروسية والإيرانية. لطالما كانت سوريا، في عهد بشار ووالده حافظ، أقرب حليف استراتيجي لإيران في المنطقة، لا سيما بسبب دورها كقناة مباشرة لتميرير الدعم الإيراني لحزب الله في لبنان. في حال نجحت المعارضة في إسقاط الأسد، أو في إجباره على التّحجج كجزء من الحل السياسي، فسيفقد إيران على الفور حليفاً رئيسياً، والذي من شأنه أن يضرّ كثيراً من قدرتها على تهديد إسرائيل، وبالتالي، ردع أي عمل عسكري محتمل ضد المنشآت النووية الإيرانية في المستقبل. منذ بدء الاحتجاجات المناهضة للحكومة في سوريا في مارس 2011، زوّدت إيران نظام الأسد بمساعدات مالية كبيرة، بالإضافة إلى كميات كبيرة من الإمدادات العسكرية، وربما الأهم من ذلك نشر قوات الحرس الثوري الإسلامي الإيراني. وكان للحرس الثوري، وفيلق القدس التابع له، دوران أساسيان في تدريب الميليشيات الموالية للحكومة والقوات شبه العسكرية التي كان لا غنى عنها في تعزيز قدرة الجيش السوري على القتال ضد معارضة عازمة على القتال.

وفي الوقت نفسه، كان مقدمو المساعدات العسكرية الأكثر التزاماً في دعم المعارضة السورية المسلحة هم في الواقع دولاً إقليمية، أبرزهم المملكة العربية السعودية، وقطر، وتركيا. في حين اعتمدت جميعها، مع الوقت، استراتيجيات مختلفة لدعم المعارضة – بما في ذلك توفير الأموال، والأسلحة، فضلاً عن تسهيل مرور الخدمات اللوجستية عبر الحدود – بقيت جميعها مُصممة على هزيمة نظام الأسد هزيمة عسكرية كاملة. وعلاوة على ذلك، شجعت تلك الدول الثلاث كثيراً على تشكيل هيكلية شاملة للمعارضة، مثل الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري ومجلس القيادة العسكرية العليا المشتركة. دعت السعودية، وقطر، وتركيا مراراً وتكراراً إلى التدخل العسكري الغربي، حتى أنها أصيبت بالهلع عندما فشلت الولايات المتحدة في تنفيذ تهديدها بالقيام بعمل عسكري بعد الهجوم بالأسلحة الكيميائية خارج دمشق في شهر أغسطس من العام 2013. إضافة إلى ذلك، هناك أيضاً العديد من الاختلافات الكبيرة على مستوى النهج المعتمدة. في حين يبدو أنّ المملكة العربية السعودية تركز حالياً على إعادة تنشيط الجماعات المسلحة المعتدلة – بما يتماشى مع مصالح سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير – لا تزال قطر، وتركيا إلى حد أقل، تدعم أكثر الجهات الفاعلة في فريق الإسلاميين السائد (الذي يختلف اختلافاً واضحاً عن نوع الجهاديين من تنظيم القاعدة). كذلك، في حين لا تزال المملكة العربية السعودية في معركة سياسية مع إيران، اختارت قطر وتركيا أن تبقياً على علاقات بناءة مع الحكومة الإيرانية. وما هذا إلا تأكيد على أنّ لقطر وتركيا مصالح تتخطى سوريا، كما أنه قد يمثل أيضاً الرهانات على نتائج الصراع السوري.

أما بالنسبة للتمرد المسلح داخل سوريا، فهناك مجموعة من الجهات الفاعلة تؤدي أدواراً بارزة. في حين أن الجيش السوري الحر لم يمثل منظمة عسكرية واضحة لبعض الوقت، إلا أنه لا يزال يمثل مظلة مهمة لتلك الجماعات والائتلاف التي يُنظر إليها عموماً على أنها تتصرف لمصلحة الائتلاف الوطني السوري المعارض في المنفى. وهناك أيضاً عدد من التحالفات المتمردة المستقلة سياسياً، ولكن معتدلة إلى حدٍ كبير، بما في ذلك تلك التي تحافظ على مسحة إسلامية معتدلة (مثل فيلق الشام وجيش المجاهدين)، والتي أصبحت من الشركاء الطبيعيين للجماعات التابعة للجيش السوري الحر من خلال مصالحها المشتركة.

في الوقت نفسه، تُعتبر الجبهة الإسلامية – والتي تتألف من سبع مجموعات قادرة على نشر 50,000 إلى 60,000 مقاتل – أكبر وأقوى تحالفاً على المستوى العسكري في سوريا.⁴ في حين أن الجبهة الإسلامية قد دعت صراحة لإقامة دولة إسلامية، إلا أنها في الواقع تمثل طيفاً أيديولوجياً أوسع نسبياً. لقد كانت ثلاث من المجموعات السبعة المكونة للجبهة (لواء

³ يشير استخدام مصطلح المعارضة المسلحة "المعتدلة" في هذه الورقة إلى المجموعات التي تكون أهدافها العسكرية والسياسية، ونظرتها إلى العلاقات الإقليمية والدولية، متماشية مع القيم الغربية التقليدية، مثل التعايش الديني والعرق، وحرية التعبير، والتمثيل السياسي المتعدد الأحزاب.

⁴ أعضاء الجبهة الإسلامية السبعة هي حركة أحرار الشام الإسلامية، وألوية صقور الشام، ولواء التوحيد، وجيش الإسلام، وكتائب أنصار الشام، والجبهة الإسلامية الكردية، ولواء الحق.

⁵ الحدود هي واحدة من فئات العدالة التأديبية الأربعة في القانون الإسلامي التقليدي، والتي تتألف بشكل رئيسي من عقوبة الإعدام، وبتير الأطراف، والجلد.

وقد أدت روسيا دوراً بنفس الأهمية في الدفاع عن الأسد، لا سيما من خلال استمرارها ببيع الأسلحة وقطع الغيار وتوفيرها للجيش العربي السوري. وكان لهذا النوع من الدعم أهمية خاصة بما أن الجيش العربي السوري مجهز في الغالب بمعدات سوفيتية وروسية. وقد شكلت الذخيرة، وقطع الغيار، وحتى إصلاح المروحيات في روسيا، شكلاً حاسماً من الدعم لنظام الأسد. أما على الصعيد الدبلوماسي وبنفس القدر من الأهمية، فكان استعداد روسيا لاستخدام حق الفيتو داخل مجلس الأمن لحماية نظام الأسد من تحرك دولي مدمر بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة غاية في الأهمية. من الواضح أن الإبقاء على حليف قوي في قلب الشرق الأوسط أكثر أهمية بالنسبة لروسيا من تجنب تبادل الاتهامات الدولية. وفي الوقت الذي يبدو فيه من المرجح استمرار دعم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للرئيس الأسد، من المهم أيضاً أن ندرك قدرة روسيا على تقييد سلوك الحكومة السورية، كما يتضح من دورها البارز في إجبار الأسد على الموافقة على تدمير مخزونات الأسلحة الكيميائية في سوريا في سبتمبر 2013.

على مستوى الجماعات، فقد استفاد الأسد من الدعم العسكري الكبير الذي قدمه حزب الله المتمركز في لبنان. وكان لدور الحزب المتصاعد في محاربة المعارضة في غرب سوريا على الحدود اللبنانية منذ منتصف العام 2013 تأثيراً كبيراً على المسار الشامل للصراع. وعلاوة على ذلك، كان لإيران وحزب الله والعناصر الشيعية العراقية دوراً فعالاً في تأسيس عدة ميليشيات شيعية موالية للحكومة وتدريب. وقد قدمت هذه الوحدات، إلى جانب قوات الدفاع الوطنية، وهي هيئة مدنية وشبه عسكرية موالية للحكومة أسستها الحكومة السورية في نوفمبر 2012، وبعد ذلك تدريب على يد حزب الله وفيلق القدس الإيراني كما يُزعم، دعماً مهماً للجيش العربي السوري على مستوى عدد الأفراد.

معارضة غير مستقرة

قدّم الفشل في إنشاء بنية معارضة معتدلة موحدة وممتلئة بشكل حقيقي خلال المراحل الأولى من الصراع بينة تساهم في ازدهار الجماعات الإسلامية التي تراوحت بين الوحدات الأكثر اعتدالاً المتماشية مع جماعة الإخوان المسلمين في سوريا ووصولاً إلى السلفيين المتشددين. وكان من شأن هذا الواقع بالإضافة إلى موقف مشترك معارض لمؤتمر جنيف 2 انبثق عن جماعات داخل سوريا في أواخر العام 2013، أن يحفز سلسلة من عمليات الدمج الإسلامية المهمة، جاء أولها في 27 سبتمبر 2013، عندما اتحدت ما لا يقل عن 50 جماعة إسلامية تحت رعاية محمد علوش لتأسيس جيش الإسلام.⁷ إلا أن الأهم من ذلك، كان تشكيل الجبهة الإسلامية في 22 نوفمبر 2013، حين دعت سبع جماعات إسلامية كبيرة إلى إقامة دولة إسلامية في سوريا.⁸ وأياً كان بقاء الوحدة النينوية للجبهة الإسلامية على المدى الطويل، فإن النفوذ العسكري الهائل المؤلف من 50 إلى 60 ألف مقاتل يجعل منها لاعباً محورياً داخل سوريا.

ظهرت تحالفات وجبهات ومجموعات إسلامية إضافية في الأشهر الأخيرة، بما في ذلك الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام حول دمشق، وجيش المجاهدين في حلب، وغيرها الكثير. بينما احتاجت جماعة الإخوان المسلمين في سوريا لبعض الوقت لتوليد نفوذ عسكري ملموس على أرض الواقع، بدأ تحالف هيئة دروع الثورة التابع لها والذي يضم وحدات متمردة، العمل في يناير 2013 وهو الآن حاضر في العديد من المحافظات السورية. منذ أواخر العام 2013 وأوائل العام 2014، تم ربط جماعة الإخوان المسلمين في سوريا بعدة جماعات مسلحة أخرى، بما في ذلك فيلق الشام الذي تزداد قوته، والذي يبدو أنه اجتذب عدداً كبيراً من الوحدات الإسلامية المعتدلة تحت مظلته.

غالباً ما يتم تحميل المملكة العربية السعودية وقطر، اللتان تشكلان أقوى دولتين داعمتين للمعارضة، مسؤولية تشجيع وتوجيه إنشاء تحالفات تتألف من عدة مجموعات، لا سيما في أواخر العام 2013 وأوائل العام 2014. وعلى غرار ذلك، من المرجح أن تركيا كانت قد ساعدت على تسهيل بناء الكثير من هذه الائتلافات، غالباً من خلال منح الجماعات المسلحة الموافقة الضمنية باستخدام الأراضي التركية على طول الحدود مع سوريا لأغراض لوجستية وتنظيمية.

خضعت المعارضة السورية المعتدلة لسلسلة من التغييرات الأساسية منذ أن بدأ العميد الركن مصطفى الشيخ بإنشاء مجالس عسكرية على مستوى المحافظات لقيادة وحدات الجيش السوري الحر وتنسيقها في أوائل العام 2012. وقد جعل الانتشار السريع للمليشيات المقاومة المستقلة وتكتيكات الجيش السوري المرتكزة على أساس فرق تسد من وجود مركز معارضة منظم للقيادة والسيطرة ضرورةً تشغيلية. إلا أنه، ومع احتدام الصراع وتصاعد أعمال العنف المرافقة له، تجاوز توسع الفصائل المسلحة وازدياد نفوذ المتطرفين محاولات المعارضة المعتدلة لتوحيد هذه القوى داخل بنية مماثلة. وقد شجعت المنافسة للحصول على الدعم من أموال وأسلحة – الذي كان مصدر القسم الكبير منه من الجمعيات الخيرية والشبكات الشخصية الموجودة خارج الخليج – هذا التوجه العام للحزب والنشردم.⁶

في حين بدأ تشكيل المجلس العسكري الأعلى في 7 ديسمبر 2012 كبشارة ببدء فترة من التنسيق المُعزز عبر المشهد الثوري المعتدل المتنوع، لم تدم هذه الوحدة طويلاً. ففي أواخر العام 2013، أصبح المجلس العسكري الأعلى ورئيس أركانه، العميد سليم إدريس، أشبه بألة علاقات عامة معنية بتقديم المساعدات غير العسكرية وكميات متفرقة من الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة.

وفي الوقت عينه، عززت التجمعات السياسية داخل الائتلاف الوطني السوري وحلفائه الأجانب العلاقات مع جماعات محددة من المعارضة المسلحة، مما ولد مجدداً تحزباً سياسياً في الائتلاف الوطني السوري ضمن هذا التمرد. إلا أن ذلك لم يكن كافياً لدعم سمعة الائتلاف داخل سوريا. سخر العديد من ممثلي الائتلاف المنفيين لكونهم قد اعتادوا على وسائل الراحة في فنادق الخمس نجوم وغاب عنهم واقع سوريا التي مزقتها الحرب. وبسبب هذا التصور المنتشر، عارضت أغلبية كبيرة من الجماعات المتمردة علناً محادثات مؤتمر جنيف 2 حين دخلت حيز النقاش في سبتمبر 2013. رفض ما يسمى "ببيان حلب"، الذي وقعت عليه 11 منظمة من ضمن أقوى المنظمات المتمردة في 24 سبتمبر، سلطة المؤتمر الوطني السوري المدعوم من الغرب وأدان بشدة أهمية جنيف 2.

⁶ مقابلة أجراها المؤلف مع إليزابيث داكسون، فبراير 2014. للمزيد من التفاصيل راجع، إليزابيث داكسون،

"Playing with Fire: Why Private Financing for Syria's Extremist Rebels Risks Igniting Sectarian Conflict at Home" ورقة تحليلية رقم 16، مشروع بروكنجز حول العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي، ديسمبر 2013.

⁷ "بيان تشكيل جيش الإسلام"، نشره "جيش الإسلام" في 29 سبتمبر 2013، <http://www.youtube.com/watch?v=llo4cdII9gE>.

⁸ "الإعلان عن الجبهة الإسلامية، أكبر تجمع للقوى الإسلامية في سوريا"، راجع "ميثاق الجبهة الإسلامية"، 22 نوفمبر 2013، <https://docs.google.com/file/d/0ByBt2sG14U4hU2lrZGFoeUtkV1k/edit>.

تعزير الجماعات المتمردة المعتدلة في سوريا بشكل واضح ومتزايد ووصول الصواريخ المزعم ورودها من السعودية في أوائل شهر أبريل والصواريخ المضادة للدبابات الأمريكية الصنع، وتحديدًا إلى أيدي حركة حزم - وهي جماعة مسلحة مرتبطة بسليم إدريس - قد يوحي بأن هذه التوترات القطرية-السعودية والأمريكية-السعودية لا تعكس الواقع.¹¹

كان لهذه التحالفات الجديدة تأثير إيجابي على فعالية المعارضة على الصعيد العسكري، ولكنها أيضًا زادت المنافسة بين مختلف الفصائل، مما خلق عواقب مزعومة للاستقرار على المستوى الأوسع للمعارضة السياسية. على سبيل المثال، هناك فرصة ضئيلة لتنفيذ أي قرار سياسي أو أي سياسة يعتمده المؤتمر السوري الوطني إذا لقي معارضة من قبل الجبهة الإسلامية.

وكذلك، كانت الخلافات بين الفصائل السياسية المتنافسة المدعومة من السعودية وقطر مسؤولة إلى حد كبير عن انقسام تصويت الائتلاف الوطني السوري في 18 يناير 2014، والذي أتى بشكل كبير لصالح المشاركة في محادثات مؤتمر جنيف 2. انسحب المجلس الوطني السوري المرتبط بقطر بعد يومين من الائتلاف الوطني السوري، ويُعزى ذلك جزئيًا إلى التصويت على مؤتمر جنيف 2، ولكن أيضًا إلى الإحباط جراء إعادة انتخاب أحمد الجربا رئيسًا للائتلاف الوطني السوري في 5 يناير. ومن المرجح أن هذه الانقسامات كانت أيضًا مسؤولة جزئيًا عن إقالة إدريس المرتبط بقطر في 16 فبراير من قيادة مجلس القيادة العسكرية العليا المشتركة لصالح القائد غير المعروف كثيرًا عبد الإله البشير والمرتبط بالسعودية. أضعفت هذه الخطوة الأخيرة مجلس القيادة العسكرية العليا المشتركة، مع نبذ إدريس و13 من قادة المجلس علاقتهم مع الائتلاف الوطني السوري بعد فترة وجيزة⁹ ورغم جهود الوساطة المليئة بالخلافات من أجل تسوية هذه الانقسامات، يبدو مجلس القيادة العسكرية العليا المشتركة اليوم منقسمًا إلى قسمين، قسم موالي للبشير وآخر موالي لإدريس.¹⁰

أدى خروج إدريس، شريك الغرب المفضل، على ما يبدو إلى الجمود داخل حلقات صنع السياسات الغربية ومنح المملكة العربية السعودية نفوذًا كبيرًا داخل الائتلاف الوطني السوري (من خلال رئيسه أحمد الجربا ووزير الدفاع أسعد مصطفى) ومجلس القيادة العسكرية العليا المشتركة (من خلال رئيس هيئة الأركان عبدالإله البشير ونائبه هيثم العفيسي). قد تكون عودة المجلس الوطني السوري المرتبط بقطر إلى الائتلاف الوطني السوري في منتصف مارس قد أعادت بعض التوازن إلى الهيكل العام من الناحية النظرية، ولكن من المحتمل أنها ولدت شعورًا عامًا بالشلل داخل المنظمة. سيواجه الائتلاف الوطني السوري اختبارًا مهمًا عندما ترشح الجربا مجددًا للانتخابات في يوليو.

إذا تمكنت الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية من حل خلافاتهما الأخيرة حول الجغرافيا السياسية (الجيوسياسية) الإقليمية والتركيز مجددًا على نهجهما وتوحيده بغية التشجيع على إنشاء وحدة معتدلة، فمن المحتمل أن يعكس حالة عدم الاستقرار في الأونة الأخيرة أو قد تنخفض على الأقل. إن

⁹ "رئيس هيئة الأركان العامة اللواء سليم إدريس يدلي ببيان اجتماعه مع قادة الجبهة والمجالس العسكري"، نشره المكتب الإعلامي لهيئة الأركان العامة في 19 فبراير 2014، http://www.youtube.com/watch?v=Modr_UXqxo0&feature=youtu.be.

¹⁰ سوزان جورج، "Throwing Windmills at the Wyndham"، فورين بوليسي، 20 مارس 2013، http://www.foreignpolicy.com/arti-cles/2014/03/20/throwing_windmills_at_the_wyndham_fsa_smc_syria_moderate_opposition_infighting.

¹¹ تشارلز ليستر، "American Anti-Tank Weapons Appear in Syrian Rebel Hands"، ذا هافينغتون بوست، 11 أبريل 2014، http://www.huff-ingtonpost.com/charles-lister/american-anti-tank-weapon_b_5119255.html.

الديناميكيات الجهادية

الجديدة تأثرت واضحاً على ديناميكيات الصراع داخل سوريا. وفي الوقت الذي أطلقت فيه العمليات الأولية المضادة لداعش من قبل جبهة ثوار سوريا المرتبطة بالإئتلاف الوطني السوري وجيش المجاهدين المعتدل نسبياً، أدت مشاركة الجبهة الإسلامية ثم جبهة النصرة اللاحقة إلى عزل داعش بشكل شبه تام عن ساحة المتمردين في سوريا.

في أواخر يناير 2014، كانت داعش قد فقدت السيطرة على 28 بلدية متفرقة في أنحاء حلب، وإدلب، وحماة، والرقعة ودير الزور.¹⁴ ولكن، بدلاً من أن تعاني هزائم كبيرة في هذه المواقع، قامت داعش، لأهداف استراتيجية، بتوزيع قواتها في مواقع أفضل أكثر تحصيناً وقيمة، من أجل الإعداد لخطواتها التالية. جاء ذلك في 2 فبراير، عندما هاجمت قوات كبيرة من داعش بشكل مفاجئ حفلاً غاز كونوكو القيم مالياً – يُقال إنه يساوي مئات آلاف الدولارات أسبوعياً – واستولت عليه من جبهة النصرة وقوى عشائرية متحالفة في دير الزور.¹⁵ إلا أن هذا الهجوم المفاجئ كان جريماً أكثر من اللازم، فأدى إلى هجوم مضاد كبير شنته متشددون إسلاميون (بما

في ذلك جبهة النصرة)، ومقاتلو الجيش السوري الحر، ورجال العشرات المحلية. ونتيجة لذلك، طردت داعش بشكل شبه كامل من المحافظة في 11 فبراير.¹⁶ وفي الوقت نفسه، أدى الضغط المستمر ضد داعش في شمال سوريا إلى انسحابها من مواقعها في شمال حلب في 27 فبراير ونشر قواتها شرقاً، وفي 13 مارس سحبت قواتها بالكامل من محافظتي اللاذقية وإدلب في الشمال الغربي. وهكذا، بقيت داعش مسيطرة على أجزاء في شرق حلب وبشكل أساسي طرق النقل الرئيسية المؤدية إلى مدينة الرقة،¹⁷ المعقل الرئيسي لجماعة داعش. ومنذ ذلك الحين، ظهر الوجه الحقيقي لتلك الجماعة حيث قامت بتنفيذ بعقوبات قاسية، بما في ذلك صلب رجل متهماً بالقتل في 22 مارس.¹⁸

وكما كان الحال في كثير من الأحيان في الصراعات الأهلية في جميع أنحاء العالم، شجّع الصراع الوحشي الذي طال أمده في سوريا نمو المتطرفين. منذ أبريل-مايو 2013، شكّلت سوريا موطناً لاثنتين من الجماعات الجهادية الكبيرة: جبهة النصرة وداعش. تأسست جبهة النصرة في منتصف العام 2011 على يد أبي محمد الجولاني، الذي كان حينها عضواً في الدولة الإسلامية في العراق والتي تأخذ من العراق مقراً لها. في ذلك الوقت، كان الجولاني ينعم بدعم زعيم الدولة الإسلامية في العراق أبو بكر البغدادي وتمويله. لكن، وفي وقت لاحق أصبح للبغدادي نفوذاً على جبهة النصرة التي زادت قوتها وأيضاً على الجولاني، من خلال توسيع عمليات الدولة الإسلامية في العراق إلى سوريا، وتشكيل داعش في منتصف أبريل 2013.

وكما كان الحال في كثير من الأحيان في الصراعات الأهلية في جميع أنحاء العالم، شجّع الصراع الوحشي الذي طال أمده في سوريا نمو المتطرفين.

رغم جذورهم المشتركة، اعتمدت المجموعتان استراتيجيتين مختلفتين تماماً في سوريا. حصلت جبهة النصرة.

على تبعية شرعية لتنظيم القاعدة ومستويات عالية من الدعم الشعبي – أو القبول الشعبي على الأقل – داخل سوريا،¹² وذلك بفضل اعتمادها نهجاً واقعياً نسبياً، ومحلياً، ومتكاملاً اجتماعياً. أما بالنسبة لداعش، فقد أدت أعمالها إلى أن يُنظر إليها بشكل متزايد على أنها مجموعة مستبدة تهتم بمصلحتها الذاتية ولا يهملها المشاركة في ثورة أوسع نطاقاً. وبسبب استمرار أعمالها الوحشية ورفضها المشاركة في جهود الوساطة من قبل الهيئة الشرعية التي اقترحتها المعارضة، ما كان من الظاهري إلا أن تنصل منها في 2 فبراير 2014.¹³

نظراً لاختلاف مصالحهم ونهجهم، لم يكن مفاجئاً، ولكن مهماً للغاية، أن يفتح المتمرّدون جبهة ضد داعش في شمال سوريا وشرقها في أوائل شهر يناير 2014. قد كان لهذه المواجهة

¹² يتضح ذلك من خلال بيانات الدعم من قبل الجماعات المعارضة المعتدلة داخل سوريا وكذلك من خلال المظاهرات المؤيدة لجبهة النصرة في المناطق التي تمتلك فيها تأثيراً قوياً. عندما أدرجت الولايات المتحدة جبهة النصرة على لائحة الإرهاب في ديسمبر 2012، خرجت مظاهرات مناوئة للنظام في كل أنحاء سوريا دعماً للجبهة. عزز موقف الجبهة المعادي لشرعية داعش في سوريا من مكانتها.

¹³ ليز سلاي، "Al-Qaeda disavows any ties with radical Islamist ISIS group in Syria, Iraq"، ذا واشنطن بوست، 3 فبراير 2014،

http://www.washingtonpost.com/world/middle_east/al-qaeda-disavows-any-ties-with-radical-islamist-isis-group-in-syria-iraq/2014/02/03/2c9afc3a-8cef-11e3-98ab-fe5228217bd1_story.html

¹⁴ تشارلز ليستر، "The Anti-Jihadi Revolt in Syria"، لوفير، 19 يناير 2014، <http://www.lawfareblog.com/2014/01/the-foreign-policy-essay-charles-lister-on-the-anti-jihadi-revolt-in-syria/>

¹⁵ "Al-Qaeda breaks link with Syrian militant group ISIL"، رويترز، 3 فبراير 2014، <http://www.reuters.com/article/2014/02/03/us-syria-crisis-qaeda-idUSBREA120NS20140203>

¹⁶ "Al-Qaeda splinter ISIS executes civilians as group withdraws from Deir Al Zour"، زمان الوصل، 11 فبراير 2014، <http://www.zamanalwsl.net/en/news/3658.html>

¹⁷ "ISIL jihadis retreat in north Syria after ultimatum"، وكالة فرانس برس، 28 فبراير 2014، <http://www.naharnet.com/stories/en/120623>

¹⁸ تشارلز ليستر، تغريدة على موقع تويتر، 22 مارس 2014، https://twitter.com/Charles_Lister/status/447365661090541568

بحد ذاتها، كانت هذه الضربة المتضافرة ضد داعش خطوة إيجابية، لا سيما في ضوء قدرتها على السماح للفصائل المعتدلة (وخاصة جبهة ثوار سوريا) بالتأثير على السلطة والديناميكيات العلائقية. وكما كان الحال مع سابقتها، أظهرت داعش قدرتها على تنفيذ هجمات انتقامية خطيرة. وقد قامت بتكفير الائتلاف الوطني السوري، ومجلس القيادة العسكرية العليا المشتركة، وأي شخص يشتهه بوجود صلة له بهم. اتهمت داعش بتفجير عدة سيارات مفخخة استهدفت مقرات ونقاط تفتيش جماعات منافسة، وعند المعابر الحدودية في باب سلامة وباب الهوى على الحدود مع تركيا. وبعد تنصّل تنظيم القاعدة منها في 2 فبراير، حُملت داعش، في 3 فبراير، مسؤولية قتل أحد الأعضاء المؤسسين لمجموعة أحرار الشام السلفية وزعيم الجماعة في حلب، محمد بهايا (أو أبو خالد السوري)، والذي كان له تاريخا شخصيا واسعا داخل أعلى مستويات القاعدة.¹⁹

كانت جبهة النصرّة تتمتع بنفوذ كبير من دون شك. رغم ذلك، أدى استمرار الأعمال العدائية حتى أوائل شهر مايو إلى إصدار بيان مُفصل لزعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري داعيا داعش لمغادرة سوريا والعودة إلى العراق وجبهة النصرّة "لوقف أي اقتتال داخلي" ضد "الإخوة الجهاديين". بعبارة أخرى، أصدر الظواهري أمرا لأتباعه في سوريا بوقف الاقتتال مع داعش. لكن، ونظرا لمستويات العدائية العالية بين المجموعتين، فمن غير المرجح أن تسفر عن هذه التعليمات تغييرات ملموسة على أرض الواقع. في 4 مايو، أعلنت جبهة النصرّة أن "حالما تعلن داعش عن نهاية هجماتها، سوف نتوقف تلقائيا عن إطلاق النار"، إلا أنه حتى الآن، حاربت جبهة النصرّة داعش فقط "عندما تكون داعش هي التي بدأت الهجوم". إن اعتماد جبهة النصرّة هذا الموقف الدفاعي يسمح لها بمواصلة الاقتتال مع داعش ما دامت ترى أنّ مصالحها تحت تهديد مباشر.

والأمر الذي صعدّ الوضع أكثر هو عندما هدد زعيم جبهة النصرّة الجولاني في 24 فبراير بطرد داعش من كل سوريا، وحتى من العراق، إذا لم تدخل في تحكيم الشريعة الإسلامية لإنهاء الأعمال العدوانية.²⁰ انتهت المهلة في 29 فبراير، لكن أوضح شرعي جبهة النصرّة أبو عبد الله الشامي في 4 مارس أنّ جماعته ستواصل مواجهة داعش بطريقة "دفاعية".²¹ ووسط تصريحات متكررة اعتبر الطرفان فيها الطرف الآخر قوة غير شرعية وغير إسلامية، استمرت المجموعتان والمجموعات المحلية التابعة لهما بالاقتتال في الميادين، وعلى الأخص في بلدة البوكمال في محافظة دير الزور في 10 و11 أبريل. وبعد مرور أربعة أيام، تمّ تحميل داعش مسؤولية عملية اغتيال زعيم جبهة النصرّة في محافظة إدلب، أبو محمد الأنصاري، وزوجته، وأولاده، وأقربائه.²²

إنّ الفرصة التي قدّمها الصراع للقاعدة في سوريا – حيث أثبتت فروعا وجودا قويا ومستداما نوعا ما – قد أدى إلى وصول على الأقل خمسة من أفراد القاعدة من مناطق أخرى من العالم وعلى الأرجح أعدادا أكبر من ذلك.²³ ثمة احتمال كبير أن يمثل ذلك محاولة ممرضة من تنظيم القاعدة لإنشاء قاعدة جديدة لتختار عبرها إطلاق عمليات دولية. في الواقع، قد يكون عبد المحسن عبدالله إبراهيم الشارخ، أحد هؤلاء الأفراد الخمسة وهو سعودي مطلوب للعدالة (يُعرف أيضا باسم سانفي النصر)، قد أدى دورا فعالا في تثبيت وجود جبهة النصرّة التشغيلي داخل لبنان بالتعاون مع كتائب عبدالله عزام المرتبطة بتنظيم القاعدة.²⁴

وسط هذه الأعمال العدائية بين المجموعتين الجهاديتين، عزز تنظيم القاعدة موقع جبهة النصرّة على أنها فرعها الرسمي في سوريا، وشجع على عزل داعش. ونظرا لهذا، بالإضافة إلى القبول النسبي الذي تتمتع به جبهة النصرّة في سوريا، فمن غير المرجح أن تتعرض جبهة النصرّة لأي هجوم أو يتم عزلها من قبل حركة المعارضة الأوسع. ففي حين لم يبق لداعش غير دعم عدد من الوحدات المقاتلة الأجنبية الصغيرة والمحلية،

في جميع الأحوال، أثر توسيع المجموعات المتطرفة على المخطط الغربي حول قوات المعارضة. لطالما وجدت المخططات المدعومة من الغرب الرامية إلى تأمين الدعم العسكري القيم استراتيجيا للمعتدلين عاملا محفزا في الاحتمال القوي الذي يشير إلى إمكانية بيع هذه الأسلحة إلى المتطرفين أو مشاركتها معهم. هذا ما حصل في العام 2013، حين أنتهى الأمر بالأسلحة المضادة للدبابات ومنصات إطلاق القنابل الكروانية التي أرسلتها المملكة العربية السعودية إلى القوات المعتدلة في جنوب محافظة درعا بين أيدي عناصر جبهة النصرّة.²⁵ مؤخرا، وصل عدد من هذه الأسلحة إلى أيدي مقاتلي داعش في محافظة الأنبار في العراق.²⁶

¹⁹ "Senior al-Qaeda commander killed in Syria"، الجزيرة، 24 فبراير 2014، <http://www.aljazeera.com/news/middleeast/2014/02/senior-al-qaeda-commander-killed-syria-2014223172557381478.html>.

²⁰ كان الخضوع إلى هيئة شرعية مستقلة أحد الشروط التي اقترحتها رجل الدين السلفي والشخصية الجهادية البارزة في سوريا، عبدالله بن محمد المحبيني. تم الاتفاق على هذه المبادرة في وقت لاحق، وتم الترويج لها من قبل جماعات المعارضة ذات الصلة، من ضمنها جبهة ثوار سوريا، وجبهة النصرّة، والجبهة الإسلامية، وجيش المجاهدين، والكتيبة الخضراء، وصقور العز، وجيش المهاجرين والأنصار، وحركة شام الإسلام. طالع "مبادرات الأمة (مبادرة الأمة)"، نشرها "الدكتور عبدالله بن محمد المحبيني"، 23 يناير 2014، <http://www.youtube.com/watch?v=rmYu5kr2zS0>.

²¹ "أثبتت للناس ولا تكتمونه"، نشرتها، "مؤسسة البصيرة"، 4 مارس 2014، <http://www.youtube.com/watch?v=njlyCHa-q7Y>.

²² زعمت جماعة مرتبطة بالنظام تدعى "قادش" على صفحة، يبدو أن لها ارتباط مع هذه الجماعة، في الفيسبوك، بمسؤولية قادش عن الهجوم على أبو محمد الأنصاري. ومع ذلك، يعد هذا المصدر موضع شك كبير، <https://www.facebook.com/KAADESH>.

²³ هؤلاء هم عبد المحسن عبدالله إبراهيم الشارخ (يُعرف أيضا بسانفي النصر)، محسن الفضلي، أبو همام السوري، أبو فراس السوري، وأبو خالد السوري.

²⁴ يعتقد بأن الشارخ – له صلة قرابة بأسامة بن لادن، ويُعرف بأنه مُنظر تنظيم القاعدة، ويحتل رقم 21 على قائمة المطلوبين في المملكة العربية السعودية – يمتلك علاقات وثيقة مع زعيم كتائب عبدالله عزام السابق، صالح القرعاوي (يرزح تحت الإقامة الجبرية في العربية السعودية)، وكذلك مع خليفته ماجد بن محمد الماجد (الذي اعتقل في لبنان في 27 ديسمبر 2013، وتوفي من فشل كلوي في 4 يناير 2014). تزامن وصول الشارخ إلى سوريا في خريف 2013 مع توسع رقعة عمليات جبهة النصرّة في لبنان بالتنسيق مع كتائب عبدالله عزام.

²⁵ سي جي شيفرز وإريك شميت، "Saudis Step Up Help for Rebels in Syria With Croatian Arms"، ذا نيويورك تايمز، 25 فبراير 2013، http://www.nytimes.com/2013/02/26/world/middleeast/in-shift-saudis-are-said-to-arm-rebels-in-syria.html?_r=0.

²⁶ أنظر، على سبيل المثال، "a 90mm M79 Osa anti-tank weapon: Al-Anbar News"، تغريدة على موقع تويتر، 9 مارس 2014، https://twitter.com/Alanbar_news/status/442418072985419776. انظر أيضا "an RBG-6 Multiple Grenade Launcher: Omarz7"، تغريدة على موقع تويتر، 14 فبراير 2014، <https://twitter.com/omarz7/status/434318433535393792>.

القوات الموالية للحكومة ترد

حدثت مشكلة عدد الأفراد في الجيش العربي السوري منذ بداية هجوماته في أواخر 2011، وبشكل مستمر على الحفاظ على عمليات هجومية مكثفة في أكثر من منطقة استراتيجية واحدة في آن واحد. بينما أثبتت عصابات "الشبيحة" سيئة الصيت أهميتها بالنسبة للحكومة في قمع الاحتجاجات في العام 2011، إلا أن دورها اللاحق في العمليات العسكرية الفعلية كان أدنى من ذلك. في الواقع، يُعتقد أن العديد من عناصر الشبيحة قد انضموا إلى قوات الدفاع الوطنية المدعومة من الدولة والتي أسستها الحكومة والتي تتكون من متطوعين مدنيين تدربوا على يد حزب الله، وفيلق القدس الإيراني كما يُشاع. تضم قوات الدفاع الوطنية حالياً حوالي 100,000 عنصر.³⁰ عندما يتم دمج هؤلاء العناصر مع حزب الله (والذي نشر بين 3,500 و7,000 عنصر) وميليشيات أخرى موالية للحكومة (والتي تضم بضعة آلاف مقاتل على الأقل)، تشكل قوات الدفاع الوطنية قوة دفع حاسمة لأفراد قوات المشاة الموالية للنظام.³¹ وعلاوة على ذلك، فإن التركيز الناتج عن ذلك على التعبئة العسكرية وشبه العسكرية الطائفية - التي تعزز الشعور بالوحدة الدفاعية داخل صفوف الموالين الأساسيين للأسد - قد ساهم في جعل طبيعة الصراع ككل مستعصية، بما يخدم النظام.³²

وقد دفع عدد القوات القليل نسبياً الحكومة على تركيز جهودها على مناطق تعتبرها أساسية لبقائها، وعلى الحد من استخدام القوات البرية ريثما تقوم القوات الجوية وقوات المدفعية بتهيئة المنطقة لهجوم بري. إن عدم القدرة بشكل عام على نشر قوات المشاة التابعة للجيش العربي السوري وعناصر العمليات الخاصة في مواقع متعددة في وقت واحد أعطت الأولوية لتكتيكات التطويق والحصار، حيث يتم وضع المناطق المسيطرة عليها من قبل المعارضة تحت القصف الجوي والبري المستمر من أجل إجبار السكان على ترك المناطق. على الرغم من الاقتراحات المتعلقة باستراتيجية مكافحة التمرد التقليدية والتي تفيد بأن الإفراط في استخدام القوة الجوية تعمل على تشجيع تصعيد التمرد ودعمه،³³ فقد قام الجيش العربي السوري بتكثيف استخدام البراميل المتفجرة والمدمرة بشكل مفرط (والتي استخدمت للمرة الأولى في سوريا في أغسطس العام 2012،³⁴ ويرجح أنه منذ ذلك الحين تم استخدامها مع

شكل هجوم الجيش العربي السوري وحزب الله الناجح لاستعادة القصر بين أبريل ويونيو 2013 بداية حازمة ومركزة لهجوم مضاد من قبل القوات الموالية للحكومة. وقد ركزت هذه العودة على تأمين وسط دمشق وطرق النقل الرئيسية: شمالاً نحو حمص، وغرباً نحو معقل العلويين في طرطوس واللاذقية، وشمالاً نحو حلب. إن هذه الحملة المشتركة والمتناسقة هي نتيجة لإعادة هيكلة تنظيمية واستراتيجية كبيرة داخل صفوف الجيش العربي السوري، والتي سمحت له ببذل أقصى جهد عسكري معتمداً على عدد أقل من الموالين الأساسيين بين عناصر الجيش العربي السوري. هؤلاء العناصر هم الآن أكثر قدرة على التنسيق الوثيق مع قوات الدفاع الوطني شبه العسكرية بالإضافة إلى من الميليشيات الشيعية والعلوية.

قبل اندلاع الثورة في سوريا، كانت أعداد العناصر النشطة في الجيش العربي السوري تقدر بـ 295,000 عنصر.²⁷ منذ 1 أبريل 2014، قتل على الأقل 35,601 عنصر.²⁸ حسابياً، عند دمج هذا العدد من القتلى مع نسبة معقولة من 3 أفراد مصابين لكل جندي قتل وحوالي 50,000 منشق،²⁹ فهذا يعني أن الجيش العربي السوري يضم حالياً حوال 125,000 عنصر. وتتفاقم هذه الخسارة في العناصر جراء مشكلة سوريا الراسخة منذ فترة طويلة والتي تكمن في الحاجة إلى نشر القوات بطريقة انتقائية على أساس الثقة المتصورة.

خلال ثورة 1980-1982 السورية التي قادها الإخوان المسلمون، اعتمد حافظ الأسد، والد بشار، بشكل كبير على الوحدات العلوية، مثل الفرقة المدرعة الثالثة آنذاك و"شركات الدفاع" شبه العسكرية. اليوم، وفي خضم حرب أهلية على الصعيد الوطني، يعاني بشار الأسد من المشكلة نفسها في العناصر، مع عمليات عسكرية نشطة تعتمد في المقام الأول على وحدات موالية رئيسية، مثل الحرس الجمهوري والفرقة المدرعة الرابعة، وقيادة القوات الخاصة، وعناصر من الفرقتين 14 و15. ولإضافة المزيد من العناصر، عادة ما يقوم الجيش العربي السوري بإحراق وحدات فرعية من تشكيلات أقل تدريباً تحت قيادة مكونات موالية للنظام.

²⁷ The Military Balance 2011، إنترناشونال إنستيتيوت فور ستراتيغيك ستديز، 2011.

²⁸ أكثر من 150 ألفاً استشهدوا ولفوا مصرعهم وقتلوا منذ اطلاق الثورة السورية، المرصد السوري لحقوق الإنسان، 1 أبريل 2014، http://www.syriahr.com/index.php?option=com_news&id=17296&Itemid=2&task=displaynews#.UIOPKIdwpa

²⁹ اختلفت التقديرات بشأن أعداد المنشقين عن الجيش العربي السوري بشكل كبير، بين 40,000 إلى 130,000.

³⁰ سام داغر، "Syria's Alawite Force Turned Tide for Assad"، وول ستريت جورنال، 26 أغسطس 2013، <http://online.wsj.com/news/ar-titles/SB10001424127887323997004578639903412487708>

³¹ مقابلة أجراها المؤلف مع فيليب سميث، مارس 2014.

³² ستيفن هايدمان، "Syria's Adaptive Authoritarianism"، بروجيك أون ميدل إيست بوليتيكل ساينس، 12 فبراير 2014، <http://pomeps.org/2014/02/12/syrias-adaptive-authoritarianism/>

³³ ماثيو كوشير، وآدم توماس بينسكي، وستاتيس كالفاس، "Aerial Bombing and Counterinsurgency in the Vietnam War"، أمريكيان جورنال أوف بوليتيكل ساينس 55، عدد 2 (أبريل 2011): 1-18.

³⁴ أليوت هيغنز، "The Mystery of the Syrian Barrel Bombs"، براون موزيس بلوغ، 30 أغسطس 2012، <http://brown-moses.blogspot>

غاز الكلور في أبريل 2014³⁵)، والتي أصبحت عنصراً أساسياً في هذه الاستراتيجية التي لا تعتمد على قوات كبيرة إلا أنها فعالة جداً. وبعد القصف المتواصل والغارات المتفرقة، غالباً ما يتم نشر أفراد قوات الدفاع الوطنية للسيطرة على الأراضي وطرد المتمردين المتبقين. وفي غالب الأحيان، يتم هدم المناطق المسيطر عليها لمنع عودة مقاتلي المعارضة، كما حدث في كثير من الأحيان في يونيو 2012 ويوليو 2013 حول دمشق وفي حمص.³⁶

تمكّن هذه الاستراتيجية، التي تعتمد على عدد قوات قليل من الوحدات العسكرية الموالية للنظام من الانتقال بشكل تعاقبي من منطقة إلى أخرى منفذين فيها هجمات تعتمد على عدد كبير من العناصر وفقاً لما تقتضيه الحاجة. ثمة تركيز جديد على تأمين وقف إطلاق نار لإدخال المساعدات الإنسانية سمح بنحويل الموارد العسكرية بشكل أكثر تواتراً إلى مناطق أخرى تحتاج إلى عمليات هجومية. ومن الأمثلة التي توضح ذلك ما حصل في أوائل العام 2014، حين سمحت سلسلة من مبادرات وقف إطلاق النار حول دمشق لعناصر

حكومية عسكرية إعادة الانتشار في القنيطرة وشمال درعا لمواجهة هجوم المتمردين الشرس. بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن إدارة المخابرات الجوية سيئة السمعة تتولى أكثر من دورها في السيطرة على المناطق المدنية. في حلب، في الفترة الممتدة بين سبتمبر 2013 ويناير 2014، أصبحت إدارة المخابرات الجوية أحد أكثر هيئات الأمن الحكومية قوة مع تزايد عدد الحواجز التي تسيطر عليها في 22 محافظة خاضعة لسيطرة الحكومة في المدينة من ستة إلى عشرة. بالمقارنة، سيطر الجيش العربي السوري على ست مناطق فقط في يناير 2014.³⁷

تمكن حزب الله من اكتساب دور قيادي بارز بشكل متزايد في قيادة قوات الجيش العربي السوري أثناء هجمات القوات الحكومية الأساسية في سوريا. في خلال هجوم القصير في العام 2013، اضطلعت القوات الخاصة التابعة لحزب الله بدور قيادي للمرة الأولى، وحاز عناصر الجيش العربي

السوري على أهمية ثانوية. وبهذا، خاض تشديد حزب الله على التدريب الحربي المدني منذ أواخر السنوات الأولى للقرن الواحد والعشرين اختباره الأول – وبنجاح. منذ ذلك الحين، انتشر حزب الله أكثر فأكثر في جنوب سوريا وغربها وشمالها في بنية قيادية مناطقية – مركزاً بشكل أساسي على مسارح الصراع المتمركزة. ويُعتقد أن حزب الله نشر أيضاً المرتزقة الأوروبيين الذين أحضروا إلى بيروت وتوغلوا عبر الحدود السورية،³⁸ حيث أمنت طائرات حزب الله من دون طيار قدرة استطلاعية مهمة على نحو متزايد،³⁹ لا سيما في ما

يتعلق بمراقبة معاقل المؤيدين للمعارضة السورية، مثل عرسال، التي يُشتبه أنها الموطن المصدر للسيارات المفخخة التي تستهدف بيروت أو المناطق المؤيدة لحزب الله في وادي البقاع في لبنان.

من وجهة نظر أوسع، صعّدت الحكومة السورية وأجهزتها العسكرية بشكل مطرد تكتيكاتها لمكافحة المعارضة. في الفترة الممتدة بين مارس وديسمبر 2011، استُخدمت الأسلحة الصغيرة لقمع الاحتجاجات بعنف، في حين تعرّضت

المناطق المؤيدة للمعارضة لهجمات منتظمة من قِبَل فرق المشاة والمدركات. في يناير 2012، استُخدمت مدفعية الجيش العربي السوري للمرة الأولى، في حين استُخدمت طائرات الهليكوبتر لتنفيذ عملياته الهجومية في أبريل 2012. بحلول شهر أغسطس 2012، كان الجيش العربي السوري قد نشر الطائرات النفاثة والبراميل المتفجرة،⁴⁰ وبعد أربعة أشهر، تحدّث نشطاء عن أول استعمال مزعوم لصواريخ سكود الباليستية والمواد الكيميائية.⁴¹ منذ الهجوم بالأسلحة الكيميائية خارج دمشق في 21 أغسطس من العام 2013، لم يبق أمام الحكومة الكثير لتفعله لتحقيق التصعيد العسكري، مما وضعها أمام بعض التهديدات الإضافية ضدّ المعارضة في المستقبل. حتى الآن، رغم ثبات نجاح اعتماد الجيش العربي السوري على الاستراتيجية التي تعتمد على عدد قليل من العناصر – والتي تجمع بين الأساليب الوحشية وحتى العشوائية، بينما تدمج قوات حزب الله وغيرها من المجموعات الميليشاوية – أثبتت فعاليتها الملحوظة في تأمين بقاء النظام الفوري والتي أضرت بالمبادرات المدعومة من الغرب لتأمين حل سياسي.

³⁵ أيليو هيجينز، "Evidence Chlorine Gas Was Used in a Second, Failed, Chemical Attack on Kafr Zita"، براون موزيس بلوغ، 13 أبريل 2014، <http://brown-moses.blogspot.com/2014/04/evidence-chlorine-gas-was-used-in-kafr.html>.

³⁶ "Razed to the Ground: Syria's Unlawful Neighbourhood Demolitions in 2012-2013"، هيومن رايتس واتش، 30 يناير 2014، <http://www.hrw.org/sites/default/files/reports/syria0114webwcover.pdf>.

³⁷ "Mapping the conflict in Syria"، سيروس أسوشياتس، 18 فبراير 2014، http://caerusassociates.com/wp-content/uploads/2014/02/Caerus_AleppoMappingProject_FinalReport_02-18-14.pdf.

³⁸ أنطوان غطاس صعب، "Hizballah channels European mercenaries to Syria"، ذا دايلي ستار، 21 فبراير 2014، <http://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2014/Feb-21/248012-Hizballah-channels-european-mercenaries-to-syria.ashx#axzz2vG9zqTkl>.

³⁹ روي قيس، "Hizballah expanding drone use to Syria and Lebanon"، واي نيت نيوز، 30 يناير 2014، <http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-4482951,00.html>.

⁴⁰ المقدم إدوارد بوكس، القوات الجوية الأمريكية، "Observations on the Air War in Syria"، إير أند سبايس باور جورنال 27، رقم 2 (مارس – أبريل 2013): 147-168.

⁴¹ "Timeline of Syrian Chemical Weapons Activity, 2012-2013"، أجنحة التحكم، مارس 2014، <http://www.armscontrol.org/factsheets/>؛ مارتن تشولوف، "Assad troops fired Scud missiles at Syrian rebels, says US"، ذا غارديان، 12 ديسمبر 2012، <http://www.theguardian.com/world/2012/dec/12/assad-troops-fired-scuds-syria>.

في حين كان الجيش العربي السوري ينشر طائرات من دون طيار صغيرة الحجم لبعض الوقت للقيام بطلعات استطلاع، يمكن أن يشير ظهور ما يبدو نسخة غير مسلحة من أولى أنواع أسلحة النزاع الجوي من دون طيار الإيرانية، شاهد 129، التي حلقت في سماء دمشق في 10 أبريل، إلى أداة وديناميكية جديدة سيتم إضافتها إلى الجهاز العسكري الموالي للحكومة.⁴²

⁴² "شام ريف دمشق الغوطة الشرقية تحليق للطيران الاستيلاء في أجواء المنطقة (سوريا، شرق الغوطة، دمشق - محيط طائرات المراقبة في سماء المنطقة)"، كما نشر في شام أس إن إن، 10 أبريل 2014، <https://www.youtube.com/watch?v=h2nb7iajUdI>. للتحليل راجع جبريمي بيني، "New UAV spotted over Damascus"، أي إتش إس جاينز ديفانس ويكلي، 13 أبريل 2014، <http://www.janes.com/article/36703/new-uav-spotted-over-damas->.cus

لو دام الصراع لمدة ثلاث سنوات على الأقل، تبدأ فرص انتصار المتمردين بالتقلص ويصبح إجراء اتفاقات سياسية أمراً محتملاً.⁴⁴ نظراً لعدم قدرة المعارضة على التوحد تحت بنية واحدة متماسكة وفعالة، استولى الجيش السوري على هذا المنطق. لا شك في أن تصعيد النظام المستمر للعنف، ومساعدته في تقسيم معازل المناهضين للحكومة، وتجنيد الميليشيات والقوات شبه العسكرية على خطوط طائفية، قد ساهم في إطالة أمد الصراع، بالإضافة إلى المناورات الدبلوماسية الماكرة في الخلفية.

تساهم الصراعات المطوّلة وغير المتكافئة في زيادة معدلات انتشار الجماعات المسلحة بشكل حاسم، وهذا يعني احتمال زيادة المفسدين في أي مفاوضات، مما يجعل التوصل إلى حل دبلوماسي للصراع أصعب بكثير.⁴⁵ مما لا شك فيه أن إفراج الأسد عن معتقلين سلفيين في سلسلة من قرارات العفو خلال بداية الثورة سهّل تشكيل جماعات متمردة قوية، بما في ذلك أحرار الشام (بقيادة حسان عبود)، وجيش الإسلام (بقيادة زهران علوش)، وصقور الشام (بقيادة أحمد عيسى الشيخ).

على غرار ذلك، عززت الظروف على أرض الواقع دور الجهاديين المحتمل، خلال الصراع وكذلك بعده. إن حقيقة أنه تم عزل جماعة داعش المتطرفة إلى حد كبير من قبل المعارضة وكذلك جبهة النصرة قد زادت من حدة هذا التوجه بشكل أكبر. نظراً إلى استراتيجية داعش وطريقة عملها التي تراعي مصلحتها فقط، لن تترك المجموعة سوريا من تلقاء نفسها ومن غير المرجح أن تكون قد تعرضت لهزيمة كاملة أو قد أجبرت على الخروج. لا تزال داعش تتلقى موافق وتصريحات داعمة من أعضاء المجتمع الجهادي في مختلف أنحاء العالم. يبدو الآن وارداً تماماً، أنه نتيجة العزلة في سوريا، قد تسعى داعش في المستقبل إلى التدويل، موسعة عملياتها في الغرب. يعرض كل من داعش والبغدادي أنفسهم كبديل من الجيل الثاني في القرن الواحد العشرين لتنظيم القاعدة، ذاهبين إلى أبعد من ذلك مُدعين في 17 أبريل 2014 أن "تنظيم القاعدة لم يعد اليوم قاعدة الجهاد... وأن قيادته أصبحت مطرقة لكسر مشروع إقامة دولة إسلامية... [و] قد انحرف قادة القاعدة عن المسار الصحيح".⁴⁶ تجدر الإشارة إلى أنه لا يجب استبعاد احتمال أن تسعى جبهة النصرة أيضاً لتوسيع عملياتها في أوروبا، أو أبعد من ذلك.

يحوي الصراع في سوريا على عدد لا يُحصى من الجبهات، والعشرات إن لم يكن المئات، من المعارك الموضعية. لا يمكن القول إن أيًا من المعارضة، أو نظام الأسد، أو الأكراد، أو الجهاديين هم "الفائزون". ففي حين يسجل أحد هذه الأطراف فوزاً في منطقة معينة، دائماً ما يسجل طرف آخر نصراً في منطقة أخرى.

إن المكاسب المستمرة التي سجلها المتمردون في المحافظات الجنوبية في القنيطرة ودرعا في مارس 2014 – وذلك يشمل عدداً كبيراً من المجموعات الداعمة للجيش السوري الحر التي نسقت بشكل وثيق مع أحرار الشام وجبهة النصرة – تؤكد أن الجنوب يمثل إمكانات كبيرة للمعارضة. إن الدور البارز الذي تؤديه بعض الجماعات المعتدلة في درعا – بما في ذلك أولوية العمري – بالإضافة إلى التزويد الخارجي بصواريخ صينية الصنع HJ-8 المضادة للدبابات (ATGMs)، يعني أن هذه الدفعة الأخيرة قد تكون مدعومة جزئياً على الأقل من الدول الداعمة للمعارضة. كما تشير مكاسب المعارضة في الجنوب، بالإضافة إلى هجوم المتمردون الأخير في شمال اللاذقية والمكاسب الصغيرة لكن المهمة في جميع أنحاء مدينة حلب ومحافظتي إدلب وحماة، إلى قدرة المقاتلين المتمردون المستمرة على تكبيد الحكومة الخسائر. وعلاوة على ذلك، إن ظهور أعداد صغيرة من صواريخ TOW BGM-71 الأمريكية الصنع بين أيدي كتائب الجيش السوري الحر التي تم إنشاؤها حديثاً في محافظات حلب، وإدلب، واللاذقية، ودرعا بين شهري أبريل ومايو، والمطالبات الجديدة بشأن التوسيع المزعوم لتدريب الولايات المتحدة لمقاتلي الجيش السوري الحر في الخارج، يوحي أن الأشهر المقبلة ستكون حاسمة بالنسبة لمستقبل هذا الصراع.⁴³

ولكن، في الوقت عينه، ساعدت انتصارات الحكومة الأكثر أهمية في منطقة القلمون على الحدود اللبنانية والتي تعتبر قيمة على المستوى الاستراتيجي بتأمين الطريق الرئيسي من شمال دمشق باتجاه حماه وحلب، وبشكل خاص معقل العلويين في طرطوس واللاذقية. وذلك يضع الحكومة في وضع مريح مقارنة بما كانت عليه منذ 12 إلى 18 شهراً، وكان من شأنه أن يعزز الشعور بالجمود في سوريا على المدى الفوري.

وما هو هذا الجمود إلا نتيجة لشدة الصراع وطوله. إحصائياً، إذا صمد المتمردون لفترة 12 شهراً من النشاط، في صراع غير متكافئ ويزداد احتمال فوز المعارضة بشكل كبير. ولكن،

⁴³ مقابلات أجراها المؤلف مع عدد من المتمردون في إدلب ودرعا في مارس 2014، يُحتمل أن تكون معززة بمعلومات تشاركها عناصر قاموا بزيارة تلك المناطق مؤخراً، وطلبوا عدم ذكر أسمائهم.

⁴⁴ إيرين سيمسون، "Conflict Outcomes"، كايروس أناليتيكس، ديسمبر 2013.

⁴⁵ راجع على سبيل المثال: دايفد كاتينغهام، "Veto Players and Civil War Duration"، أميركان جورنال أوف بوليتيكال ساينس 50، عدد 4 (أكتوبر 2006): 875-892؛ أندرو كيد وبربارا والتر، "Sabotaging the Peace: The Politics of Extremist Violence"، إنترناشونال أورغانايزيشن 56، عدد 2 (أبريل 2002): 263-296.

⁴⁶ أبو محمد العدناني الشامي (المحدث الرسمي باسم داعش) "ما كان هذا منهجنا ولن يكون"، نشره "كافر بالديمقراطية"، في 17 أبريل 2014، <http://www.youtube.com/watch?v=roUKoO1-3hc&feature=youtu.be>.

في أي وقت وصلت الحرب السورية إلى نهايتها وبأي شكل حصل ذلك، سيستمر تأثيرها على الأمن الإقليمي لسنوات

عديدة وعبر مجموعة واسعة من القضايا. لطالما كان انتشار الأسلحة مهماً بشكل خاص. استولى المتمردون على مجموعة واسعة من الأسلحة الصغيرة والمدافع الرشاشة الثقيلة والمدفعية والمدروعات والأسلحة المضادة للدبابات ومنظومات الدفاع الجوي المحمولة على الكتف. وقد تم تأمين أسلحة إضافية من الخارج، بشكل أساسي عن طريق ليبيا ومصر والسودان. قد ضعف أمن الحدود إلى حد كبير، مما زاد من احتمال تدفق ثانوي لهذه الأسلحة

إلى مواقع خارج سوريا. وقد تم تقوية شبكات التهريب والإجرام الموجودة سابقاً بشكل كبير، مما يزيد من احتمال انتشار الأسلحة، وتدعيم الشبكات الجهادية العابرة للحدود الوطنية الموجودة سابقاً، ومعدل تجنيد المقاتلين الأجانب غير المسبوق.

مع أكثر من 1,000 وحدة متمردة نشطة عبر البلاد، يبدو الانتقال السياسي الهادئ إلى ما بعد مرحلة الصراع أمراً أقرب منه إلى المستحيل.

بالإضافة إلى ذلك، قد تتضح المسألة الكردية التي طال أمدها أكثر فأكثر مع مرور الوقت. في حال فشلت عملية السلام

الجارية بين حزب العمال الكردستاني (PKK) والحكومة التركية، يبدو من المحتمل جداً أن تكون الحكومة التركية قد رأت في القيادة العامة لوحدة حماية الشعب السورية (YPG)، التي تنتمي إلى بنية منظومة المجتمع الكردستاني الانتقالية (KCK) الذي يشكل حزب العمال الكردستاني، تهديداً أمنياً غير مقبول. إن تقدم صفوف السياسة في حزب العمال الكردستاني مؤخراً وتعزيز السوريين في مناصب عليا ضمن جناح حزب العمال

الكردستاني المسلح، ولجان الحماية الشعبية، قد يشير إلى خطة الحزب لتحسين دور القيادة العامة لوحدة حماية الشعب في القضية الكردية الإقليمية في حال فشلت عملية السلام مع تركيا.⁴⁹

إن صعود ما يُعتبر بأمرء الحرب يعني أن التسلط والإجرام سيمزقان سوريا بعد الصراع، الأمر الذي سيؤثر بشكل مباشر على فرص إصلاح الدولة وإعادة إنعاشها. ستتطلب مستويات الدمار الكبيرة، لا سيما في المناطق السكنية وكذلك في البنية التحتية الأساسية، مساعدات واستثمارات أجنبية فورية وكبيرة لإصلاح البلاد بعد الصراع. استنتجت دراسة اقتصادية حديثة أنه في حال انتهى الصراع في سوريا في العام 2014، فإن إعادة بناء البلاد ستتطلب 165 مليون دولار أمريكي (أي ما يعادل مجموع 18 ميزانية سورية سنوية) وسيستلزم وقتاً يتراوح بين 15 و25 عاماً.⁴⁷

بالإضافة إلى ذلك، قد لا يعني إنهاء الصراع بين خطوط المعارضة الحكومة نهاية القتال في سوريا. مع أكثر من 1,000 وحدة متمردة نشطة عبر البلاد، من دون أن تأتي على ذكر العدد الكبير من الميليشيات الموالية للحكومة والجهاديين السنة المتطرفين، يبدو الانتقال السياسي الهادئ إلى ما بعد مرحلة الصراع أمراً أقرب منه إلى المستحيل. يمكن أن تؤدي الحرب الطويلة والمعقدة إلى حالة اعتماد صراعية وإلى ظهور اقتصاد حرب، بينما يمكن لوقف القتال أن يطرح تهديداً لمصالح فردية وجماعة معينة أكبر من ذلك الذي يطرحه استمرار الصراع.⁴⁸

⁴⁷ "Reconstruction in Syria to cost 165 bln USD: report"، وكالة انباء شينخوا، 29 مارس 2014، http://news.xinhuanet.com/english/world/2014-03/29/c_133223476.htm.

⁴⁸ راجع بول كولبييه، أنك هوفر، مانز سوبردوم، "On the Duration of Civil War"، جورنال أوف بيس ريسيرتش 41، العدد 3، (مايو 2004): 253-273. في ما يتعلق بعناصر "الطمع" كالعامل المحفز الأساسي في إطالة الحرب المدنية، راجع بول كولبييه وأنك هوفر، "Greed and Grievance in Civil War"، وورلد بنك ديفلوبمنت ريسيرش غروب، مايو 2000؛ أو لدعم مسألة انتصار المعارضة، راجع مونيكاف دوفي توفت، "Ending Civil Wars: A Case for Rebel Victory"، إنترناشونال سيكوريتي 34، العدد 4 (سبرينغ 2010): 7-36؛ وفي ما يتعلق بشكل خاص في حالة سوريا: جهاد يازجي، "Syria's War Economy"، يورو بيان كاونسل اون فورين ريلشنز، أبريل 2014.

⁴⁹ بشكل خاص، أصبح اليميني المتطرف مراد كارييلان القائد الأعلى لمنظومة المجتمع الكردستاني وتمت ترقية سوريين اثنين محافظين على نحو مماثل لمناصب عليا ضمن منظومة المجتمع الكردستاني وهما نور الدين محمد (نور الدين صوفي) وفهمان حسين (باهوز إردال).

وراء ازدهار الجماعات السلفية والجهادية، نظراً لشبكات التمويل القوية الخاصة بها. ومع وجود داعش تحت ضغط في العلاقات مع الشمال وبين المتمردين في الجنوب المستقر بالكامل، يجب على الغرب، بالاشتراك مع الدول الأخرى، أن يزيد دعمه – التنسيق اللوجستي، والتمويل، والتدريب، والأسلحة الخفيفة – لجبهات من الجيش السوري الحر التي أثبتت نفسها عملياً على صعيد المحافظات أو المناطق التابعة لهذه المحافظات ولغرف "عمليات عسكرية" التابعة لها. بالتالي، ينبغي بناء هذه المساعدة على آلية واضحة، ويحتمل أن تكون عامة، للتحقق من استخدامها المشروع والفعال. ينبغي النظر في المسألة المثيرة للجدل بشأن توفير منظومات الدفاع الجوي المحمولة بحذر شديد، نظراً لاحتمال انتشار هذه الأسلحة والتهديدات المترتبة على ذلك لأهداف مدنية داخل سوريا أو خارجها. إن الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة تسيطر أصلاً على العديد من منظومات الدفاع الجوي المحمولة في شمال سوريا وجنوبها، وأية إضافة على هذا التهديد ستكون خطأ سياسياً مريعاً. أما على المدى الفوري، فإن زيادة إمدادات الأسلحة الصغيرة والمتوسطة والأسلحة الموجهة الأخرى، أثبتت ذات التكتيكات المحددة والأسلحة الموجهة الأخرى، أثبتت أنها مهمة من أجل تأمين مكاسب محلية، والتي بدورها تساهم ببسط القوات الموالية للحكومة إلى حدود الانتشار.

ونظراً لحجم الوجود الجهادي في سوريا، تبنت الولايات المتحدة وحلفاؤها نهجاً يركز على مكافحة الإرهاب بشكل متزايد بشأن الصراع. وقد أدى هذا بالبعوض للنظر في القيمة المحتملة للتخلي عن الأمل في تيسير فوز المعارضة (عسكرياً أو سياسياً)، وعقد صفقة مع الأسد بدلاً من ذلك. إن مثل هذا النهج القصير المدى قد يتسبب بنتائج ضارة، وبشكل خاص في تعزيز الشكوك الموجودة أصلاً بين أجزاء كبيرة من المعارضة (والسنة في المنطقة) بأن الولايات المتحدة لم تعد تريد فوز المعارضة، بل أنها أكثر اهتماماً بمناورات سياسية أوسع، بما في ذلك الانفراج مع إيران.

3. ضمّ لاعبين إسلاميين مستعدين للمشاركة في معارضة أوسع بعد إعادة هيكلتها.

لا يحظى أغلبية المتمردين بأي تمثيل داخل هيئات المعارضة التابعة للائتلاف الوطني السوري ولمجلس القيادة العسكرية العليا المشتركة ولا تعترف بها في المقام الأول. يعود سبب ذلك بشكل كبير لحقيقة أن دروب التمرد الواسعة تتألف من الإسلاميين المنتمين إلى فئة معينة أو إلى أخرى. إن عدداً من المجموعات التي تنطوي تحت هذه الفئة هم لاعبون عسكريون بارزون في الصراع ويحافظون على أجندة اجتماعية وسياسية. يتميّز قادتها – لا سيما في حالة الجبهة

سيستمر الصراع في سوريا، بشكل أو بآخر، ومن المحتمل أن يدوم لأكثر من عقد. لا الحكومة، ولا المعارضة، ولا أي طرف معني آخر لديه القدرة (على مستوى العناصر أو الأجهزة العسكرية) على الفوز بصورة مطلقة. بالتالي، إن إيجاد حل سياسي للصراع يبدو الآن الأمل الوحيد من أجل تحقيق السلام. إحصائياً، أي شيء يُنظر إليه من قبل كافة الأحزاب أو معظمها على أنه انتصارٌ للمعارضة أو "المتمردين" في الحروب الأهلية، هو أقل ترجيحاً أن يؤدي إلى تكرار العنف أو توليد السخط (أو قتل في تحييده).⁵⁰ تشهد المنطقة والعالم على نطاق أوسع حالة حرجة، في ظل أمن إقليمي مهدد لن يتم إصلاحه في السنوات المقبلة. لكن، ثمة خيارات السياسة أمام الدول الإقليمية والغربية من شأنها التقليل من هذا الضرر واستعادة بعض التأثير على المسار المستقبلي للتطورات في سوريا.

1. إعادة هيكلة المعارضة السورية والحد من التحزبية السياسية.

على مدى الأشهر الـ18 الماضية، تعطلت بنية الائتلاف الوطني السوري المدعوم من الغرب بسبب الصراعات الداخلية، وفتشت في كسب دعم واسع النطاق داخل المعارضة السورية والحفاظ عليه. ويمكن القول إن ذلك قد ولد انقساماً خطيراً بين القيادة السياسية الخارجية والمتمردين المسلحين الذين يقاتلون بالنيابة عنها. على هذا النحو، يتطلب التمرد دوراً موسعاً داخل معارضة بهيكلية جديدة، والتي يجب أن تكون مصممةً بالكامل لدمج معارضي الأسد داخل سوريا. يبدو أن هذه العملية قد بدأت على أرض الواقع من خلال تشكيل عدة منظمات معتدلة، لكن من غير الواضح ما إذا كان قد تم منح هذه الجماعات تمثيلاً أكبر، أو على الأقل مشاركة في المعارضة السياسية الأوسع. في الوقت نفسه، ثمة حاجة إلى جهد متواصل وموسع لجلب عناصر مما يسمى بالفريق "الإسلامي المتأرجح" الذين يرغبون في الانضمام إلى بنية المعارضة الأوسع.⁵¹ علاوة على ذلك، فإن الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا وغيرها لديهم القدرة التي تشتد الحاجة إليها لممارسة المزيد من الجهود الدبلوماسية المكثفة داخل الائتلاف الوطني السوري ومع مختلف الدول الإقليمية الداعمة له للتأكيد على أهمية وحدة الهدف ولتنشيط الطائفة.

2. زيادة الدعم لمعارضة عسكرية مُنشطة بهدف إجبار الأسد على الجلوس إلى طاولة مفاوضات أكثر موثاقاً.

إن ديناميكيات المتمردين السوريين قابلة للتحويل، وتعتمد بشكل كبير على مصادر مستدامة للتمويل، فمن دون المال، تصبّح هذه الجماعات المتمردة دون أهمية. هذا هو السبب الرئيسي

⁵⁰ اقتُرحت العديد من الدراسات الإحصائية والتحليلية هذا، بما في ذلك مونيكافا دافي نوفت، "Ending Civil Wars".

⁵¹ استخدم المصطلح لأول مرة من قبل آرون زيلين، تغريدة على موقع تويتر، 25 سبتمبر 2013، <https://twitter.com/azelin/sta-> 382641547667206145

يعبر بعض هؤلاء الأفراد علناً عن دعمهم للمنظمات المتطرفة أو يأخذون صوراً تجمعهم بهم أثناء زيارتهم لسوريا، في حين أن بعض المنظمات الخيرية تخضع في الواقع لعقوبات تفرضها وزارة الخزانة الأمريكية.⁵² قاد ثلاثة أفراد كويتيون الذين ينشرون نشاطاتهم أمام الملأ - نايف العجمي،⁵³ وشافي العجمي، وحجاج العجمي - حملات إعلانية لجمع الأموال لدعم هجوم يرمي إلى "تحرير الساحل"، مشيرين إلى موطن العلويين في طرطوس واللاذقية.⁵⁴ تم تنفيذ الهجوم في أوائل أغسطس من العام 2013 وأدى إلى وفاة ما لا يقل عن 190 مدني - الأمر الذي أشارت إلى منظمة هيومن رايتس ووتش كجريمة منظمة ضد الإنسانية.⁵⁵

وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار المتبرعين المقيمين في الكويت، فقد أرسلوا لوحدهم مئات الملايين من الدولارات للمجموعات المتمردة في سوريا، وهي مسألة لا بد من مواجهتها بشكل عاجل.⁵⁶

5. التعاون مع الدول المجاورة لسوريا لتقوية السيطرة على الحدود

خلال عامين فقط (بين أواخر العام 2011 والفترة الممتدة بين أوائل العام 2013 وشهر مارس من العام عينه)، دخل ما لا يقل عن 11,750 مقاتل أجنبي من 78 دولة إلى سوريا للقتال ضد نظام الأسد، في الغالب كأفراد ضمن المجموعات الجهادية.⁵⁷ بالنظر إلى جدول الحالة السورية الزمني، وصل دخول المقاتلين الأجانب إلى البلاد معدلاً غير مسبق. استناداً إلى عدد من الدراسات التي تتناول الموضوع، سجل الجهاد في أفغانستان الرقم القياسي السابق، إذ تراوح عدد المقاتلين الوافدين بين 5,000 و20,000 وصلوا للمشاركة في القتال على مدى 12 عام (بين 1980 و1992).⁵⁸ في حين يتركز معظم المقاتلين الأجانب في سوريا في ساحات القتال، يرى البعض أنفسهم كأفراد في حركة انتقالية مخصصة لإنشاء الخلافة الإسلامية يوماً ما. وسعت جبهة النصره عملياتها في لبنان وجذبت عدداً من الشخصيات الكبيرة في تنظيم القاعدة للانضمام إلى صفوفها.⁵⁹ قاد بعض المجموعات (كحركة شام الإسلام) معتقلون سابقون في سجن غوانتانامو الذي حافظوا

الإسلامية - على مستوى عالٍ من النشاط السياسي، وهم من دون شك وفي أغلب الأحيان يتمركزون لأداء دور سياسي في سوريا بعد الصراع. الأمر الرئيسي هو تحديد أياً من هذه المجموعات وقادتها تمتلك حقيقة القدرة على التماشي مع الطبيعة السياسية للائتلاف الوطني السوري ومستعدة فعلاً للقيام بذلك. ومن العوامل الطويلة الأمد التي تعيق ذلك، نذكر اعتماد هذه المجموعات خطاباً طائفياً قاسياً لتأطير عملياتها السياسية ولحشد الدعم. إلا أنه وفي المناقشات المغلقة التي أجراها المؤلف مع القيادات العليا للمتمردين السلفيين وغيرهم من الشخصيات، لا يبدو دائماً أن هذا الخطاب الصريح يمثل بدقة فهمهم لتسوية سياسية مقبولة. من الضروري أن يحظى بعض هؤلاء الناخبين المتأرجحين المحتملين بالتشجيع للمشاركة في معارضة أوسع، بفضل قدرتهم على ترك تأثير أكبر في العملية السياسية ولتسليط الضوء على أنهم ليسوا بالضرورة متطرفين من جماعة القاعدة كما يصفهم نظام الأسد وغيره من الأطراف.

4. التعاون مع الدول الخليجية لتنسيق الآليات المحسنة الرامية إلى مواجهة موارد تمويل المتطرفين.

منذ خريف العام 2011، نشطت الجمعيات الخيرية وأصحاب النفوذ المقيمين في دول الخليج في المساعدة على تشكيل فرق المتمردين في سوريا وتمويلها. مع مرور الوقت ومع توسع المجموعات الإسلامية والوحدات ضمن جبهة النصره وداعش أو المرتبطة بهما، قام العديد من هؤلاء الداعمين بشكل مباشر أو غير مباشر بتأمين التمويل الذي يرد للمنظمات الجهادية. تركز معظم المؤسسات الخيرية الخاصة التي تعنى بجمع التبرعات للمتمردين في سوريا على مناطق معينة في البلاد، أو في أغلب الأحيان على معارك وحدود معينة، التي يشارك في أغلبها فاعلون جهاديون. يتم تنسيق جزء كبير من هذا النشاط عبر الإنترنت أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وحتى الفترة الممتدة بين منتصف وأواخر العام 2013، كان من الممكن العثور على تفاصيل مصرفية دولية خاصة بإيداع التبرعات. اليوم، تم استبدال ذلك بمعلومات هاتفية وحسابات واتساب (WhatsApp) تستعمل لتنسيق التبرعات، وأحياناً عناوين شوارع حيث يتم جمع الأموال.

⁵² على سبيل المثال، إحياء السلفية في جمعية التراث الإسلامي - "Kuwaiti Charity Designated for Bankrolling Al-Qaida Network"، وزارة

الخزانة الأمريكية، 13 يونيو 2008، <http://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/hp1023.aspx.s>.

⁵³ في وقت لاحق، تم تعيين نايف العجمي وزيراً للعدل ووزيراً للشؤون الإسلامية والأوقاف في الكويت في 7 يناير 2014، رغم أنه منذ ذلك الحين قدم استقالته بعد أن أشار مسؤول في وزارة الخزانة الأمريكية إلى تاريخه في دعم الجهاد في سوريا في الرابع من مارس.

⁵⁴ راجع، على سبيل المثال، الملصق الأول في مجموعة نشرتها POMEPS في ديسمبر 2013، <http://pomeps.org/wp-content/uploads/2013/12/>. Appendix-posters.pdf

⁵⁵ "You Can Still See Their Blood"، هيومن رايتس ووتش، 11 أكتوبر 2013، <http://www.hrw.org/node/119675>.

⁵⁶ جوبي واربيك، "Private Donations Give Edge to Islamists in Syria, Officials Say"، ذا واشنطن بوست، 22 سبتمبر 2013. http://www.washingtonpost.com/world/national-security/private-donations-give-edge-to-islamists-in-syria-officials-say/2013/09/21/a6c783d2-2207-11e3-a358-1144dee636dd_story.html.

⁵⁷ مقابلة أجراها المؤلف مع أرون زلين، مارس 2014.

⁵⁸ توماس هيغهامر، "The Rise of Muslim Foreign Fighters: Islam and the Globalization of Jihad"، إنترناشيونل سيكيورتي 35، العدد 3 (شتاء 2010/11): 53-94.

⁵⁹ على سبيل المثال: (1) عبد المحسن عبدالله ابراهيم الشريخ، الذي سبق ذكره أعلاه، والذي تعرض لإصابة خطيرة في اللاذقية في 21 مارس 2014، (2) أبو فراس السوري وهو مبعوث بارز لأسامة بن لادن في أفغانستان - باكستان، الذي شكل مخيم تدريب في أفغانستان في الثمانينيات وقاده؛ (3) علي الأرجح محمد حيدر الزمار، ألماني من أصل سوري كن له تأثير كبير في تجميع ما يُعرف بخلية هامبورغ الذي خططت ونفذت هجوم 9 أيلول. أطلق سراح زمار من سجن في حلب كجزء من عملية تبادل أسرى شاركت فيها أحرار الشام في سبتمبر 2013.

7. تقييم إمكانية استخدام عمليات حركية لمكافحة الإرهاب في سوريا أو حولها مع الحذر الشديد، بهدف تجنب تعزيز تنظيم القاعدة والمجتمع الجهادي الأوسع الموجود في سوريا وتوحيده.

إنّ جبهة النصرة، وهو فرع لتنظيم القاعدة، هي أكثر جهات الحركة الانتقالية نجاحاً والواعدة بشكل كبير خلال العقد الأخير. لا يوجد حالياً أي دليل على أنها تنوي توسيع عملياتها خارج سوريا ولبنان، إلا أنه لا يمكن استبعاد هذا الاحتمال في المستقبل. إلا أنّ نظراً لمدى شعبيتها والقبول الذي تحظى به الجبهة داخل سوريا، فإن أي تحرك مستقبلي ضدها، لا سيما من داخل المعارضة، سيكون إما أمراً مستبعداً للغاية أو من شأنه أن يسبب مزيداً من الانقسام. ولكن، يمكن استغلال عزل داعش في سوريا وأثر ذلك على تقسيم المجتمع الجهادي الأوسع. في كثير من النواحي، تحاول داعش قيادة الثورة داخل القاعدة⁶² تشير تصريحات الدعم التي وردتها من منظمات أخرى تابعة لتنظيم القاعدة إلى أنه قد يكون لمثل هذا التقسيم ضرراً عميقاً على الحركة الأوسع في المستقبل. لقد تطوّرت هذه الديناميكية من دون أن يتخذ الغرب أي إجراء واضح، وقد تُبطل في حال اختارت الولايات المتحدة البدء بعمليات حركية لمكافحة الإرهاب في سوريا أو على حدودها. تضمّ كل الجماعات الجهادية البارزة في سوريا ما لا يقل عن 20,000 إلى 25,000 مقاتل، أي ما يعادل حوالي ربع مجموع المتمردين. إنّ تنفيذ ضربات بطائرات بدون طيار أو عمليات حركية مماثلة لمكافحة الإرهاب في سوريا قد تعطي الجهاديين سبباً لتوحيد المقاومة ضد "الإمبريالية الغربية". ستكون مثل هذه العمليات الحركية تستحق العناء المبذول لأجلها في حال ظهر تهديد للأمن الدولي من داخل سوريا فقط.

8. توسيع إمداد المعلومات لاستخبارات الموارد المتاحة أو "المفتوحة" من أجل جمع المعلومات وتحليلها داخل المجتمع الاستخباراتي.

لقد أحدث الصراع في سوريا ثورة في الأساليب المفضلة لدى الجهاديين لنشر أنشطتهم. وفي حين كان الولوج إلى المحتويات الرسمية للمجموعة يقتصر على المنديات المقيدة أمنياً على شبكة الإنترنت، تبنت جماعات داخل سوريا وسائل التواصل الاجتماعي، وكان لذلك تأثير مثير للإعجاب. في الوقت الذي تحافظ فيه جبهة النصرة - على عدد قليل ومحدد لحسابات معترف بها رسمياً لمجموعات أو كبار القادة، لداعش حسابات فردية لكل محافظة أو منطقة في العراق وسوريا تعمل فيها،

على روابط مع مناطق جهادية أخرى،⁶⁰ في الوقت الذي تعمل فيه داعش في سوريا والعراق وتعرّف عن نفسها على نحو متزايد كالبديل الأهم لتنظيم القاعدة. في الواقع، تلقت داعش تعهدات من قادة كبار في تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية ومن مجموعتين في مصر وقطاع غزة - جماعة أنصار بيت المقدس ومجلس شوري المجاهدين. علاوة على ذلك، أعلنت النصرة المقدسية في قطاع غزة البيعة لداعش في 11 فبراير 2014.⁶¹

في حين يُعتبر منع تدفق المقاتلين الأجانب إلى سوريا أولوية سياسية حيوية، فإن منعهم من مغادرتها والانتقال إلى مناطق أخرى يُعد أولوية أهم بكثير. من الواضح أنه لا بد من وضع تحسين التعاون الأمني الإقليمي ضمن الأولويات الفورية، وذلك بهدف تعزيز السيطرة القوية على الحدود وعلى عمليات الاستطلاع. تتطلب الحدود التركية والعراقية واللبنانية اهتماماً فورياً. إن من شأن هذا التعاون المتعدد الأطراف أن يقدم فرصة قيّمة للغاية لتعزيز العلاقات الأمنية الإقليمية ولاستمرار إدارة التداعيات الأمنية التي خلفها الصراع خلال السنوات المقبلة.

6. ممارسة الضغط لضمان تنفيذ اتفاقية منظمة حظر الأسلحة الكيميائية من خلال إعادة التأكيد على التهديد باستخدام القوة.

أدى انسحاب الرئيس أوباما من التهديد باستخدام القوة قبل إبرام الاتفاقية في 14 سبتمبر 2013 بشأن تدمير أسلحة الأسد الكيميائية إلى خفض نفوذ الولايات المتحدة في سوريا بشكل

كبير. عزز ذلك من ثقة الأسد (ومؤيديه)، وقد تسلح بهذه الثقة خلال مؤتمر جنيف 2 وبعده. أصلاً، فشلت الحكومة السورية في احترام المواعيد النهائية التي حددتها لها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لإزالة مكونات الأسلحة الكيميائية واستمرت في استخدام تكتيكات التأخير. إذا استمر مثل هذا السلوك من دون استدراك الأمر، فإنّ مآل أية آلية مجدية قادرة على ممارسة الضغط على نظام الأسد هو الفشل. أياً كانت الآراء حول صفقة سبتمبر 2013، إلا أنّ تنفيذه يجب أن يكون ضمن أولويات السياسة للبلدان الغربية. ينبغي أن يأتي هذا

الضغط على شكل آليات عامة ثابتة لمراقبة التقدم في إزالة الأسلحة الكيميائية، ومن خلال التهديد الواضح بفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية واستخدام القوة العسكرية في حال عدم الامتثال. كذلك، ينبغي ممارسة الضغط على حلفي سوريا الرئيسيين؛ روسيا وإيران، إذ أنّ دعمهما المستمر لنظام الأسد ينبغي أن يؤدي إلى مساءلة مماثلة.

⁶⁰ أيمن جواد التميمي، "Moroccan Ex-Guantanamo Detainees Fighting in Syria's Civil War"، جهادولوجي، 18 سبتمبر 2013، <http://jihadology.net/2013/09/18/musings-of-an-iraqi-brasenostril-on-jihad-moroccan-ex-guantanamo-detainees-fighting-in-syrias-civil-war/>؛ أيمن زواد التميمي، "Moroccan ex-Guantanamo Detainee Mohammed Mizouz identified in Syria"، سيريان كومنت، 22 ديسمبر 2013، <http://www.joshualandis.com/blog/exclusive-former-moroccan-ex-guantanamo-detainee-mohammed-mizouz-identified-11>.
.syria/

⁶¹ "النصرة المقدسية للدولة الإسلامية في العراق والشام"، نشرتها "النصرة المقدسية"، 11 فبراير 2014، <http://www.youtube.com/watch?v=b5DI9h74elw>.

⁶² مقابلات أجراها المؤلف مع مقاتلين جهاديين، من بينهم مواطنون بريطانيون، في الفترة الممتدة بين أواخر العام 2013 وأوائل العام 2014.

بالإضافة إلى العديد من حسابات قادتها المعروفين. الأمر الذي يحظى بأهمية خاصة لدى المجتمع الاستخباراتي الغربي، هو أن المقاتلين الغربيين قد استخدموا كذلك وسائل التواصل الاجتماعي، مثل التويتر، والفيسبوك، والأسك أف أم، والكيك، وغيرها. وعلى هذه الحسابات، يتحدثون علناً عن كيفية سفرهم إلى الحدود السورية، والطرق المثلى للدخول سرا إلى البلاد، وكيفية الانضمام إلى جماعات محددة، والتدريب المتوفر، والأموال وغيرها من الأمور المطلوبة في البلاد، ومعتقدات أيديولوجية محددة، وديناميكيات محلية، والكثير من التفاصيل الأخرى المماثلة. تقوم الجماعات والأفراد بتجنيد العناصر على الانترنت بشكل كبير، بالإضافة إلى التشجيع على التبرع وتسهيل العملية، والتشجيع على العنف، وتشريع الأعمال الوحشية على الأسس الطائفية.

تشير تجربة المؤلف إلى أن المجتمعات الاستخباراتية الغربية تعي أهمية نمو وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر أساسي لاستخبارات الموارد المتاحة، رغم أن عدداً من المبادرات التي تجمع استخبارات الموارد المتاحة من سوريا لم تكتمل بعد بحيث يمكن تقييمها وتحليلها وتفعيلها. وبالتالي، لا بد من التركيز بشكل أكبر على دمج برامج جمع استخبارات الموارد المتاحة ضمن جهاز استخباراتي أوسع يحظى بدعم محلي الموارد المتاحة حول المجتمعات الجهادية ذات الصلة بسوريا.

توصيات السياسة

لقد تغيّرت الثورة السورية بشكل ملحوظ منذ ظهور أولى علامات المقاومة المسلحة في أواخر أبريل من العام 2011. في حين أنه كان حري بالدول الغربية والدول الإقليمية التي عارضت استمرار الرئيس الأسد في الحكم، أن تدير بشكل أفضل التشكيل الفوري لمعارضة مسلحة منظمة تمثيلية وقادرة على الصعيدين السياسي والعسكري، إلا أن ذلك لم يحدث. بدلا من ذلك، تطرح الديناميكيات السائدة ضمن المعارضة والصراع بأكمله عددا من التهديدات الخطيرة التي تطل الأمن والاستقرار الإقليميين والدوليين.

إنّ الصراع في سوريا اليوم معقد للغاية، كما أنه لم يعد محصوراً ضمن الأراضي السورية. ثلاث سنوات مضت، وها هي الأزمة تزداد سوءاً لا سيما وأن تحقيق انتصاراً عسكرياً حاسماً يبدو صعب المنال بالنسبة لكافة الأطراف. وبهذا، يبدو الحل السياسي الطريقة المعقولة الوحيدة لإنهاء الصراع الداخلي بين المعارضة والحكومة. إلا أن انتشار المجموعات المسلحة وظهور جبهات إضافية في الصراع يشير إلى أن أي اتفاق سياسي مستقبلي بين الحكومات الحاضرة وأي معارضة لن ينهي الصراع تماماً.

وبالتالي، لا بدّ أن تستند السياسة الغربية الحالية والمستقبلية في ما يتعلق بالصراع السوري، والمسائل الإقليمية المتنوعة ذات الصلة، على هدفين أساسيين يجمعان التوصيات الثمانية المشار إليها أعلاه. أولاً، لا بدّ من وضع السياسات موضع التنفيذ بهدف تحسين قدرة المعارضة السياسية والعسكرية السورية على تشكيل بنية أكثر تماسكاً، قادرة على تحدي نظام الأسد بشكل فعال على أرض المعركة وعلى طاولة الحوار، على أن يكون هدفها النهائي الإصرار على طرح حل سياسي للصراع يكون مقبولاً لأوسع شريحة ممكنة من المعارضة. ثانياً، يتعين على سياسات المجتمع الدولي أن ترمي إلى تأمين قدرات الدول المجاورة لسوريا لإدارة آثار الصراع الحالية والمستقبلية ولتقييد احتمال سعي الجماعات الجهادية الموجودة داخل سوريا إلى توسيع عملياتها لتشمل نطاقاً يتخطى حدود سوريا.

ويعتمد هذا كله على الحاجة الماسية ليعي صناع السياسات مدى تعقيد الصراع السوري حالياً. في حال تمّ إغفال هذا التعقيد لصالح ما يبدو حلول شاملة، فإن النتيجة لن تكون إلا تدهور الوضع الراهن أكثر فأكثر.

عن المؤلف

تشارلز ليستر، زميل زائر بمركز بروكنجز الدوحة. تركز أبحاث ليستر على تقييم وتحليل الإرهاب، والتمرد، وغيرها من التهديدات الأمنية على مستوى ما دون الدولة والتي تحدد بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ركز ليستر جهوده في الآونة الأخيرة على تقييم حالة التمرد في سوريا، مع إيلاء اهتمام خاص لنمو الجماعات السلفية والجهادية. بالإضافة إلى ذلك، يعمل ليستر كمستشار وكاتب في أي أس جينس، ويعمل حالياً على تأليف كتابه، التمرد الجهادي في سوريا.

نبذة عن مركز بروكنجز الدوحة

تم إنشاء مركز بروكنجز الدوحة من خلال مبادرة من معهد بروكنجز في واشنطن. يأخذ المركز من الدوحة مقراً له ويقوم بتحليلات سياسية وبحوث مستقلة عالية الجودة عن منطقة الشرق الأوسط. يحافظ المركز على سمعة اكتسبها من خلال التأثير السياسي والبحوث الميدانية المتطورة التي تركز على القضايا الاجتماعية، والاقتصادية، والجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط الكبير بما في ذلك العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية.

يرأس مجلس المستشارين الدولي لمركز بروكنجز الدوحة معالي الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية السابق والرئيس المشارك ستروب تالبوت. تم افتتاح المركز رسمياً من قبل معالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في 17 فبراير 2008. تقوم دولة قطر بتمويل هذا المركز ويدير سلمان شيخ.

ولتحقيق رسالته، يقوم مركز بروكنجز الدوحة بالأبحاث والبرامج التي تشمل مشاركة شخصيات بارزة من الحكومات والمجتمع المدني وعالم الأعمال ووسائل الإعلام والأكاديميين على حد سواء، في قضايا السياسات العامة الهامة المتعلقة بالمجالات المحورية الأربعة التالية:

- الديمقراطية والإصلاح السياسي والسياسات العامة
- العلاقات بين منطقة الشرق الأوسط والدول الآسيوية الناشئة، بما في ذلك الشؤون الجيوسياسية واقتصاد الطاقة
- حل النزاعات وبناء السلام في مرحلة ما بعد الصراع
- الإصلاح التعليمي والمؤسسي والسياسي في دول مجلس التعاون الخليجي

يعتبر مركز بروكنجز الدوحة منبر أبحاث معهد بروكنجز في المنطقة بسبب انفتاحه على وجهات النظر كافة.

منشورات مركز بروكنجز الدوحة

2014

الأزمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا
موجز السياسة، تشارلز ليستر

إعادة النظر في قانون العزل السياسي في ليبيا: تغيير في الوجوه أم تغيير في السلوك؟
ورقة مركز بروكنجز الدوحة-جامعة ستانفورد، رومان ديفيد وهدى مزبودات

أي أسلوب اعتمده النهضة أثناء عملية صياغة الدستور التونسي: الإقناع، الإكراه، أو تقديم التنازلات؟
دراسة تحليلية، مونیکا ماركس

2013

إعادة إعمار ليبيا: تحقيق الاستقرار من خلال المصالحة الوطنية
دراسة تحليلية، إبراهيم شرقية

ملوك لجميع الفصول: كيف اجتازت الأنظمة الملكية في الشرق الأوسط عاصفة الربيع العربي
دراسة تحليلية، غريغوري غوس

انقلاب اللاعودة: الولايات المتحدة أمام إعادة ترتيب أولوياتها في مصر
موجز السياسة، شادي حميد وبيتر ماندافيل

موجز سياسات منتدى مركز بروكنجز الدوحة للطاقة 2013
تقرير مركز بروكنجز الدوحة – مبادرة أمن الطاقة مركز بروكنجز

تحديات الوحدة السورية: طمأنة مختلف أطراف المجتمع السوري وتأطير التوافق الوطني
سلسلة ورش عمل حول سوريا

سياسة ذات مرجعية دينية بدون دولة إسلامية: هل يمكن أن يكون حزب العدالة والتنمية التركي نموذجاً للإسلاميين العرب؟
موجز السياسة، أحمد ت. كورو

السلام الدائم: رحلة اليمن الطويلة للمصالحة الوطنية
دراسة تحليلية، إبراهيم شرقية

نحو شراكة إستراتيجية؟ الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي في شرق أوسط ثائر
موجز ورشة عمل

أجندة للحقوق في العالم الإسلامي؟ تطور إطار عمل منظمة التعاون الإسلامي لحقوق الإنسان
دراسة تحليلية، توران كيا اوغلو